B-11

الحرية
اسبوعية سياسية عربية

AL — HURRIA B.P 857 NO. 352 LUNDI 6 — 3 — 67

• الاثنين ٦ آذار ١٩٦٧ • العدد ٣٥٢ • السنة الثامنة •

ازمـــة الصحافة:

## الوجه الآخر لفضيحة النظام الرأسمالي في لبنان

# معاني الإنتصار السوري في معركة النفط

## الإرهاب البريطاني يعزز الوحدة الوطنية في الجنوب المحتل

### محاولة سعودية لشراء لبنان بـ ٦٠٠ مليون ليرة

علمت « الحرية » أن محـاولات المملكـة العـربية السعودية الضغط على لبنان لجره الى الانحياز السافر لمعسكرها ، بدأت تتخذ شكل « الاغراء المالي » بعد أن اتضحت صعوبة كسب المعركة من خلال عملية التصادم الواسعة التي بدأتها الرياض منذ أسابيع .
فقد بدأت السعودية تلوح في اتصالاتها بالعاصمة اللبنانية باستعدادها لتحمل قسط من مسؤولية حل الازمة المالية التي يعيشها لبنان بعد انفجار ازمة آنترا . وقبل في هذا الصدد أن السعودية قد عرضت مبلغ ٦٠٠ مليون ليرة على اساس تسليمها بنك انترا لتتكفل بحل مشكلاته .
وثمن ذلك كله أن ينحاز لبنان بصورة علنية ونهائية الى جانب الرياض في معاركها العربية .

Digitized by Birzeit University Library

# الحرية

أسبوعية سياسية عربية

صاحبا الامتياز
عمر فاضل
محسن ابراهيم

المدير المسؤول
رياض أبو ملحم
مدير الادارة والاعلان
ياسر نعمه

المدير الفني
نبيل أبو حمد

الاشتراكات

- في لبنان :
- الاشتراك السنوي ٢٥ ل.ل
- للمؤسسات
- والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل
- للطلاب والعمال ١٥ ل.ل
- في البلاد العربية :
- ج.ع.م — الاردن — سوريا ٣ ل.ل
- الكويت — العراق ٤٠ ل.ل
- اليمن — السعودية
- الجنوب والخليج ٥٠ ل.ل
- ليبيا — تونس
- الجزائر — المغرب ٥٠ ل.ل
- في الخارج :
- اوروبا — ايران باكستان
- الاتحاد السوفياتي ٥٠ ل.ل
- افريقيا — الهند
- الولايات المتحدة ٧٥ ل.ل
- اميركا الجنوبية ٩٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك مصرفي يرسل لامر مجلة « الحرية »

ثمن النسخة

| | |
|---|---|
| لبنان | ٢٥ ق.ل |
| سوريا | ٣٠ ق.س |
| الاردن | ٤٠ فلسا |
| الكويت | ٦٠ فلسا |
| العراق | ٥٠ فلسا |
| ج. ع. م. | ٤٠ مليما |
| ليبيا | ٥٠ مليما |
| عدن | شلن ونصف |

PRIX EN FRANCE
1 F. 00

مكاتب الادارة والتحرير
شارع المحمصاني
راس النبع
بناية درويش
ص. ب. : ٨٥٧
هاتف : ٢٤٧٥٥٢
بيروت — لبنان


## الاسبوع في سطور

# مهرجان طرابلس يعلن الموقف الوطني تجاه الضغط السعودي

## ويدعو الى اسقاط قانون الايجارات وايقاف التسريحات العمالية

اقامت حركة القوميين العرب بالاشتراك مع عدد من الهيئات الشعبية والتقدمية في طرابلس مهرجانا كبيرا لمناقشة القضايا اللبنانية الراهنة وفي طليعتها : التدخل السعودي السافر ضد لبنان ، ومشكلة قانون الايجارات وقضايا التسريحات التعسفية في صفوف العمال والفلاحين والمسائل الاجتماعية الاخرى .

وقد استجاب الالوف من المواطنين لدعوة المهرجان والقيت خطب نددت بالضغط السعودي على لبنان واعلنت رفض الشعب اللبناني للانذارات السعودية كما طالبت بتعديل قانون الايجارات لمصلحة المستأجرين وايقاف موجة تسريح المتقاعدين والغاء الرسوم المدرسية على الطلاب ومعالجة قضايا الغلاء والازمات التي تتعرض لها الطبقات المتوسطة والفقيرة . وفيما يلي تسجيل لاهم وقائع المهرجان .

افتتح المهرجان الاستاذ اسامة زيلع عضو المجلس البلدي في الميناء باعلان الوقوف دقيقة صمت حدادا على ارواح الشهداء في عدن . وحمل بكلمة قصيرة على تسريح المتقاعدين وعلى الغلاء الفاحش وشجب قانون الايجارات الجديد والتدخل السعودي في شؤون لبنان .

### كلمة رئيس اتحاد طلاب وطالبات المعارف

وتلاه رئيس اتحاد طلاب وطالبات المعارف في الشمال السيد عصام بيروتي فالقى كلمة اوضح فيها قضايا الطلاب الراهنة واكد على ضرورة تعديل المناهج قبل تطبيق نظام الامتحانات الجديد ، وعلى مطلب توحيد الكتاب المدرسي ، والغاء الرسوم المدرسية مشيرا الى ان غالبية الطلاب من الطبقات الشعبية التي لا تستطيع ان تتحمل هذه الرسوم ، بالاضافة الى موجة الغلاء الفاحش . ثم ندد بالتدخل الرجعي في شؤون لبنان .

### كلمة الشباب التقدمي في طرابلس

ثم القى الاستاذ توفيق سلطان كلمة باسم الشباب التقدمي في طرابلس قال فيها :

اننا نستنكر كل تدخل بشؤوننا ، معلنين اننا بتضامننا انسجاما مع رغبات شعبنا الماثل ، نستطيع ان ندافع عن حريتنا وسياستنا المتحررة .. وليست الحرية بانتهاج سياسة عربية متحررة، وانما الجريمة كل الجريمة بالخروج على الاجماع العربي وباعادة العلاقات مع دولة نبذناها لاعترافها بعدوتنا وتزويدها بالسلاح .

وحمل الاستاذ سلطان يعنف على قانون الايجارات ودعا الى تبني تعديلات الحزب التقدمي الاشتراكي على القانون كما اهاب بالمسؤولين ان يلغوا رسوم التسجيل والامتحانات ، وطالب بايجاد تشريع يمنع الصرف التعسفي للعمال.

ثم خلص الى المطالبة باقرار نظام خدمة العلم الذي قدمه قائد الجيش اللواء امل بستاني .

### كلمة ممثل حركة القوميين العرب

وكانت الكلمة الاخيرة للاستاذ مصطفى صيداوي ممثل حركة القوميين العرب في طرابلس وقد جاء فيها :

« احداث جسام تمر اليوم على الوطن العربي ، سوف يترتب عليها نتائج خطيرة على مستقبل شعبنا . وخطوات متلاحقة تتوالى على المسرح السياسي تفرض على المواطن ان يقوم بما يقتضيه الواجب ومصلحة التقدم ليأخذ مكانه في الصراع الدائر بين قوى الاستعمار والرجعية وقوى التحرر والتقدم . صراع تخالفت فيه قوى الاستغلال في خارج الوطن وداخله في معركة ضارية شرسة املا منها في ان توقف الزحف الذي اطلقته قوى الثورة العربية لبناء مجتمع الحرية والاشتراكية .

صراع يقوده الاستعمار من جانب وتقوده الجمهورية العربية المتحدة وقوى التقدم من جانب آخر . تخوضه الرجعية والعملاء من جانب والجماهير العربية من جانب آخر . ولن يكون القصر فيه الا للشعب بقيادة قواه التقدمية .

لقد افزعت الانتصارات العظيمة التي احرزتها حركات التحرر العربية الاستعمار والرجعية . فعادت نغمة الاحلاف ندق ابواب الوطن العربي من جديد ..

الا ان القوى الثورية العربية سارعت الى كشف المؤامرة الجديدة وتصدت للمستعمرين وفضحت اهدافهم الرامية الى محاصرة وضرب قوى الثورة وفي طليعتها الجمهورية العربية المتحدة وسوريا » .

واضاف : « حاولوا شراء الضمائر ودفعوا الملايين وحظي لبنان بقسط وافر من نشاطاتهم . كلنا يعلم ان اموال الحلف الاسلامي وزعت بكثرة على بعض ادخلتها لجنة الادارة والعدل على المشروع ، واقرار مشروع جديد وعادل على اساس المقترحات التي تقدمت بها جبهة الاحزاب ومؤتمر المستأجرين .

كذلك اكد ممثل لجان الاحياء على ضرورة اشراك المستأجرين والمهنيات النقابية في مجلس الاسكان ، وعلى ضرورة الاسراع في بناء المساكن الشعبية .

ثم قدم ممثل لجان الاحياء تقارير عن نشاط اللجان في الاحياء ، فيما يتعلق بزيارة النواب والضغط عليهم لرفض المشروع حين عرضه على المجلس، وفيما يتعلق بجمع التواقيع على العرائض .. ومنها الوف التواقيع من عائلته ؟ اننا ندفع ثمنا باهظا للادوية تتحول الى خزائن المستوردين المحتكرين .

ومع تفاقم هذه الاوضاع نرى اتجاها لدى الرأسماليين لاستغلال الازمة الاقتصادية لضرب الطبقة العاملة وحركتها النقابية .

فقد سرح السيد فاضل غندور قادة نقابة عمال المناشر الذين عرفوا بنضالهم النقابي المخلص بعد موجة التسريحات في بيروت .

اننا نطالب بارجاع المسرحين وحماية العمال من التسريح التعسفي .

اما الرسوم المدرسية . فلقد طالب الاتحاد بالغائها ففوجىء برسوم جديدة ان غالبية الطلاب من ابناء الطبقات الشعبية ولا تستطيع ان تتحمل هذه الرسوم .

اننا اذ نجتمع اليوم هاتفا لمناقش هذه القضايا جميعا ونعلن رفضنا للتدخل السعودي ومطالبتنا المسؤولين بحل مشكلة الغلاء والتسريح ووضع قانون عادل للايجارات ووضع الحلول للقضايا التعليمية .

واننا نهاهب على الفضال في سبيل مطالبنا جميعا . والى لقاء جديد في المستقبل » .

## لجنة مؤتمر المستأجرين تدعو الى مهرجانات شعبية في الأحياء

تابعت لجنة مؤتمر المستأجرين نشاطها الشعبي ، فبعد ان اصدرت في الاسبوع الماضي بيانا وزع منه اكثر من ٨٠ الف نسخة في جميع المناطق والاحياء ، عقدت اجتماعا منذ ثلاثة ايام بحضور ممثلين عن مختلف لجان المناطق والاحياء.

وقد نقل ممثلو هذه اللجان رغبة جماهير المستأجرين التي ابدت اثناء توزيع البيان والاتصالات والزيارات التي قامت بها اللجان ، في السير بحملة الايجارات حتى تصل الى اهدافها برد مشروع قانون الحكومة والتعديلات السلبية التي ادخلتها لجنة الادارة والعدل على المشروع ، واقرار مشروع جديد وعادل على اساس المقترحات التي تقدمت بها جبهة الاحزاب ومؤتمر المستأجرين .

كذلك اكد ممثلو لجان الاحياء على ضرورة اشراك المستأجرين والمهنيات النقابية في مجلس الاسكان ، وعلى ضرورة الاسراع في بناء المساكن الشعبية .

ثم قدم ممثلو لجان الاحياء تقارير عن نشاط اللجان في الاحياء ، فيما يتعلق بزيارة النواب والضغط عليهم لرفض المشروع حين عرضه على المجلس، وفيما يتعلق بجمع التواقيع على العرائض .. ومنها الوف التواقيع من



## وفد من جبهة الاحزاب شارك في احتفالات ٨ اذار

تلبية لدعوة تلقتها الاحزاب التقدمية في لبنان من القيادة القومية لحزب البعث العربي الاشتراكي في دمشق للمشاركة في احتفالات الثامن من آذار ، بتوجه الى سوريا مساء غد « الثلاثاء » وفد يضم ممثلين عن هذه الاحزاب وعن الشخصيات الوطنية والتقدمية ويتشكل الوفد من السادة : معروف سعد ، محسن ابراهيم ، حسن قريطم وممثل للحزب التقدمي الاشتراكي في لبنان . وقالت مصادر الوفد ان هذه الزيارة ستكون مناسبة لتجديد الاتصالات السابقة التي كانت قد بدأت عندما زار وفد من جبهة الاحزاب سوريا قبل اسابيع تأييدا لها في معركة النفط ..

## جنبلاط يكشف مداخلات السفير الاميركي

اكد الاستاذ كمال جنبلاط ان السفير الاميركي في بيروت ، المستر دوايت بورتر ، يتدخل في الشؤون الداخلية للبنان بشكل يؤلم الانفة الوطنية ويجرح العزة القومية . وحدد الاستاذ جنبلاط مظهرين لتدخل السفير الاميركي كلاهما خطر وخطير :

● فهو قد تدخل وما زال يتدخل ، لمنع لبنان من تنفيذ قرارات المؤتمر الاخير لضباط مكاتب مقاطعة اسرائيل، والقاضية — بشكل خاص — بمقاطعة ثلاث من كبريات الشركات الاميركية .

● وهو من جهة اخرى قد تدخل لاجل منع الترخيص بانشاء المصفاة الثالثة لتكرير النفط في لبنان .

كذلك فقد اكد الاستاذ كمال جنبلاط ان السفير الاميركي يحظى اليوم بامتيازات كثيرة وملحوظة ، فهو « يفضل على جميع السفراء في روحاته وغدواته ان لم يمنعه ذلك فيضل نهر بيروت » . وهو « قد اخذت تكون له الكلمة المسموعة مما لم تكن تحلم ان تراه في السابق » .

ومن جهة اخرى اكمل الاستاذ جنبلاط حملته على الحكم العاجز ، وحذر من نتائج « استهزاء العهد بالواقع وتجنبه الاخذ بقواعد العلم والعقل في ادارته للاشخاص والاشياء » ..

# معاني الإنتصار السوري على شركة النفط

اعتبرت النتائج التي انتهت اليها ازمة النفط في منتصف الاسبوع الفائت انتصارا واضحا لسوريا في المعركة التي كانت قد بدأتها قبل اشهر حين فتحت ملف نزاعها مع الاي بي. سي. فقد حصلت سوريا بموجب الحل الاخير على ما كانت تطالب به من عائدات وفق حسابات حديدة ابتداء من عام ١٩٦٦ . وقد رضخت الشركة لوجهة النظر السورية حرفيا في هذا المجال وهو امر معناه ان عائدات دمشق من النفط سوف تحقق زيادة سنوية عما كانت عليه في السابق مقدارها حوالي ٥٥ مليون ليرة. ولم تقترن موافقة الشركة على دفع المبلغ المستحق لسوريا عن عام ١٩٦٦ وفق الحسابات الجديدة ، لم تقترن باي احتجاج او اعتراض او تمسك بمبدأ اللجوء الى التحكيم كما كانت تطالب في السابق .

رغم حصول سوريا على كل ما طلبته من عائدات ابتداء من عام ١٩٦٦ ، فهي ما تزال تعتبر المشكلة غير منتهية — بالنسبة للماضي — وما تزال تمسك بزمام المبادرة الذي سوف يمكنها من تحريك القضية كلما وجدت اذا ما اتخذت الشركة مواقف عملية تلائم الحساب الفرق في العائدات عن المرحلة الماضية .

وهكذا تنتهي معالم ومعاني الانتصار الحاسم الذي حققته دمشق على المصعيد البترولي وهو انتصار لم تستطع الشركة رغم كل ضجيجها الدعاوي اخفاءه او طمس نتائجه الاقتصادية والسياسية.

وندور الان في اوساط المراقبين تساؤلات اساسية عن الاسباب التي دفعت الشركة الى الرضوخ اخيرا والى التسليم بالجزء الاهم من المطالب السورية على هذا النحو . اذ المعروف ان الشركة كانت قد عادت الى تأزيم المشكلة قبل اسابيع بعد انتشار انباء تحدثت انذاك عن حل قريب للقضية لا يختلف عما جرى التوصل اليه اخيرا في منتصف الاسبوع الفائت . وقد فسرت اوساط المراقبين في حينها هذه العودة من جانب الشركة الى تأزيم المشكلة على انها نوع من « حرب الاعصاب » يسبق عادة مرحلة الوصول الى الحل النهائي . وهكذا ظلت تلك الاوساط متفائلة بقرب الوصول الى حل على اساس انه مهما طالت لعبة عض الاصابع فليس امام الشركة سوى التسليم في النهاية طالما ان دمشق صامدة عند موقفها وطالما ان التيار الوطني في العراق لن يرتضي اي موقف رسمي من شأنه الانحناء كليا امام ضغط الشركة ، وتحويل العراق في الازمة الى طرف مضاد لسوريا . وهو امر معناه ان تصلب الشركة المتزايد لم يكن ليؤدي الى توجيه نتائج المعركة لصالحها . بل كان هذا التصلب مرشحا لتوليد نتائج معاكسة قد تدفع احتمالات خطيرة في المعركة بحيث يندفع التصرف السوري الى مستوى جديد اعلى عبرت عنه اراء خبراء النفط الوطنيين آنذاك حين قالوا : انه اذا ما تصلبت الشركة نهائيا في موقفها السلبي فسوف تكون سوريا مجبرة على تأميم انابيب البترول ومنشآته في النهاية وهو امر قد يختلف عما جرى التوصل اليه اخيرا في منتصف الاسبوع الفائت . وقد فسرت اوساط المراقبين في حينها هذه العودة من جانب الشركة الى تأزيم المشكلة على انها نوع من « حرب الاعصاب » يسبق عادة مرحلة الوصول الى الحل النهائي . وهكذا ظلت تلك الاوساط متفائلة بقرب الوصول الى حل على اساس انه مهما طالت لعبة عض الاصابع فليس امام الشركة سوى التسليم في النهاية طالما ان دمشق صامدة عند موقفها وطالما ان التيار الوطني في العراق لن يرتضي اي موقف رسمي من شأنه الانحناء كليا امام ضغط الشركة ، وتحويل العراق في الازمة

## بعد انتصار سوريا في معركة البترول قضية النفط في لبنان تتجدد

تجددت قضية النفط في لبنان بعد ما حققت سوريا انتصارها في معركة البترول ، ونالت حقوقها في زيادة العائدات بنسبة خمسين بالمائة . والمعروف ان هناك كتاب تعهد من الشركة للحكومة اللبنانية ينص على استفادة لبنان من اية زيادة على العائدات التي تتقاضاها سوريا من شركة نفط العراق .

والجدير بالذكر ان دخل لبنان من شركة نفط العراق بلغ ١٤ مليون و٨٠٠ الف ليرة لبنانية في العام الماضي . واستنادا الى الزيادة في العائدات التي حققتها سوريا لا بد ان ينال نفس النسبة من الزيادة .

وهكذا فمن المفروض ان تعدل الاتفاقية المعقودة مع شركة نفط العراق لتحقيق هذه الزيادة في العائدات .

الا ان الامر لا يقتصر على شركة نفط العراق وحدها ، فهناك الاتفاقيات المعقودة مع شركات النفط الاخرى . وقد اثارت الحملة الشعبية التي قامت في لبنان منذ فترة قضية اتفاقية مدريكو التي عقدتها الحكومة اللبنانية مع الشركة ، والتي لم تزل موجودة في ادراج المجلس النيابي ، وطالبت الحملة الشعبية برفض هذه الاتفاقية المجحفة بحقوق لبنان .

وقد تردد منذ عدة اسابيع ان الحكومة اللبنانية تفاوض الشركة بشكل سري ، في محاولة للالتفاف على الحملة الشعبية وتعديل الاتفاقية تعديلا طفيفا وجزئيا.. وهكذا فان تجدد قضية النفط بمناسبة زيادة العائدات التي حققتها سوريا ، سوف يستثير مرة اخرى مسألة اتفاقية مدريكو... وتطالب الاوساط الوطنية بسحب هذه الاتفاقية من المجلس واجراء مفاوضات جديدة مع الشركة على اساس واضحة من المطالب والحقوق في العائدات التي اكدها الخبراء الوطنيون مرارا .

## « البنك العربي » دعامة راسخة من دعائم الاقتصاد العربي

يواصل «البنك العربي» تقديمه كدعامة راسخة من دعائم الاقتصاد في الوطن العربي ، بفضل فروعه المنتشرة ومساهمته في مختلف مشاريع التنمية والتطور .

وتظهر ميزانية البنك المنشورة داخل هذا العدد مدى ما حققه البنك من ارباح خلال العام الماضي، وما بذله من جهد في سبيل خدمة الاقتصاد العربي.




Digitized by Birzeit University Library

## الأزمة البشعة التي عاشتها الصحافة اللبنانية هذا الأسبوع تكشف:

# الوجه الآخر لفضيحة النظام الرأ

● الملك سعود ●

الازمة ـ الفضيحة التي عاشتها الصحافة اللبنانية طوال الاسبوع الفائت ، وما زالت فصولها تتتابع حتى الان ، لم تكن في حقيقتها الا اعلانا عن افلاس مؤسسة أخرى من مؤسسات هذا النظام اللبناني الذي يجتاز كما يبدو أدق المراحل واصعبها في تاريخه . ذلك أن ما اصطلح على تسميته بـ « قضية المليون ليرة » لم يكن في الواقع الا نوعا من امتداد « المسألة الانتراوية » من عالم المال الى عالم الصحافة . وبين انترا المال وانترا الصحافة بضعة شهور كانت كافية على ما يبدو لاحداث مزيد من التداعي في « العمارة الرأسمالية اللبنانية » التي تهتز الان في وجه رياح تهب عليها من كل جانب .

وكما ان أزمة انترا لم تكن مجرد نتيجة لسلوك يوسف بيدس شخصيا بل كانت فضيحة مدوية للنظام الرأسمالي اللبناني بأساسه الاقتصادي الوهمي ، كذلك فان الازمة البشعة التي تجتازها الصحافة اللبنانية الان ليست مجرد نتيجة لسوء تدبير القيم « الذي قبض ولم يوزع » بل هي تمثل الوجه الاخر لفضيحة الرأسمالية في هذا البلد بمؤسساتها السياسية المزيفة الكالحة .

واذا كان استخراج معاني هذه الازمة ـ الفضيحة لا يتطلب منا الان دخولا في عالم تفاصيلها المشوقة ، لا لانه لا بد اولا من القاء نظرة سريعة على نمط الحوار المرعب الذي عاشته اوساط الصحافة اللبنانية هذا الاسبوع وهي تناقش الاطروحة الكبيرة: كيف أتى المليون، وأين ذهب المليون ؟

كان الحوار الذي انفجر في المؤتمرات الصحفية المتبادلة خلال الاسبوع الفائت ، يدور وما يزال حول نقطة محددة وحيدة : هل كان نقيب الصحافة مكلفا بتوزيع ما قبضه من الملك سعود على الزملاء جميعا أو الوجهاء من بينهم على الاقل ، أم ان الملك كان منحة للنقيب شخصيا مقابل خدمات خاصة اتضح بعضها وما زال بعضها الاخر طي الكتمان ؟ وهكذا شهدت كواليس الصحافة ومنابرها صراعا بين فريقين: فريق يحاول ان يثبت بالوقائع أن بنـد « التوزيع » لم يكن في صلب الاتفاق بين النقيب و « جلالة الملك » أصلا ، وفريق يحاول أن يبرهن بالوثائق ايضا أن عطف « صاحب الجلالة» كان موجها الى الصحافيين جميعا ، فكل منهم حصته كما ان حقه من المال لا يجادل .

واذا كان الناس لم تصعقهم المفاجأة حين قراوا أخبار القبض والقابضين على صفحات الجرائد هذه المرة ، الا ان المفاجأة المذهلة تمثلت في هذا الحوار المخجل الذي شد انتباه الصحافة كله الى التفاصيل والارقام : المبلغ وحقيقته ، والحصص التي كان يفترض توزيعها ومقدار كل منها ، ثم توجيهات « صاحب الجلالة » والمقاصد التي تنطوي عليها . وهكذا بدل ان تولد الفضيحة موقفا يناقش مسألة الرشوة في حد ذاتها كرمز لمأساة الصحافة في هذا البلد ، اذا بالحوار المشدود كله الى التفاصيل يصبح هو ذاته فضيحة أين منها « فضيحة المليون » الاصلية !

ان هذا الفساد الذهني المروع الذي جابه بمحاولة القلم ازمنهم هذا الاسبوع ، اني يسلط مزيدا من الضوء على المعاني الحقيقية لفضيحة المليون التي اعلنت انهيار وافلاس واحدة من ابرز مؤسسات النظام السياسي اللبناني : صحافته .

### حقيقة الازدهار

لقد تكونت حول الصحافة اللبنانية ، في الداخل وعلى امتداد المنطقة العربية ، هالة معنوية استمدت ضخامتها من اعتبارين : مظاهر الازدهار الخارجية من ناحية ، ومناخ الحرية الواسعة من ناحية ثانية . ويبدو ان الصحافة اللبنانية كانت بحاجة الى مثل اسبوعها الاخير كي تكتشف كل اوراقها فيتضح ازدهارها المصطنع بمصادره الحقيقية ، وتتعرى حريتها الوهمية من الاكاذيب التي نسجت حولها في محاولة لتقديمها على انها النموذج الانجح لحرية الصحافة في العالم العربي كله . فما هي العوامل الحقيقية التي صنعت الازدهار الصحفي اللبناني واكسبته هذا البريق اللامع؟

ان نمو الصحافة في لبنان على امتداد السنوات العشر الماضية هو اشبه ما يكون بنمو الاقتصاد اللبناني ذاته سواء من حيث مصادر التمويل أو من حيث طبيعة النتائج .

لقد نما الاقتصاد اللبناني وازدهر مركبا على جملة عوامل خارجية اطلقت سيلا من المال الاجنبي في السوق اللبنانية . وركبت موجة هذا السيل المالي ، الوافد الينا من بلدان النفط ، بورجوازية تجارية مغامرة سمسارة اقامت واجهة براقة لم يلبث زجاجها الشفاف أن بدا يتشقق، حتى كان انفجار قطاع المصارف منذ شهور بداية لمرحلة جديدة من الفداعي وضعت النظام الاقتصادي الراسمالي امام تناقضاته دفعة واحدة .

وعلى صورة الاقتصاد الفنانى ومثاله كانت الصحافة في لبنان . فالازدهار الصحفي كان هو ايضا احدى ثمرات تدفق الرساميل الاجنبية، باشكالها المشروعة وغير المشروعة ، الى لبنان . ولقد بدات ظاهرة الانتعاش الحديثة في الصحافة اللبنانية تبرز وتتعاظم مع بدء احتدام الصراع الذي انطلق بين القوى الرجعية وتيار التقدم العربي منذ مطالع الخمسينيات. وكلما كان هذا الصراع يعنف وتتصادم فيه الاقدار بصورة اكثر حسما ، كان لبنان يكتسب ـ كساحة عربية مكشوفة ـ اهمية اكثر وضوحا . وهكذا بدا الراسمال العربي الرجعي يحاول الدخول في الحياة السياسية اللبنانية بكافة مؤسساتها لمنع تطورها الايجابي من ناحية ولاستخدامها كجسر هجوم على موجة التحرر والتقدم من ناحية ثانية . وفي بلد غابت عنه الاحزاب السياسية القادرة على لعب أدوار حاسمة ، كان لا بد ان تكتسب الصحافة صفة المنبر السياسي الاقوى والاكثر قابلية للتجنيد والتوظيف . ومثلما امتد راس المال العربي ـ الوافد الينا من بلدان النفط اساسا ـ الى قطاع المصارف ليولد من خلاله ازدهارا مصطنعا في الاقتصاد اللبناني ، هكذا امتد ايضا الى الصحافة ليبعث فيها تلك الفورة المصطنعة من النمو الذي شهدته على امتداد السنوات الماضية .

ومن هنا لم يكن ازدهار الصحافة اللبنانية حصيلة نمو لمقوماتها الاصيلة وقدراتها الذاتية. فلم يكن هذا الازدهار نتيجة لتراكم رؤوس اموال محلية ولدها العمل الصحفي الطويل او نتيجة لتصاعد تطورات نقنية ذاتية اتخذ فيها النمو شكلا منطقيا تحكمه قواعد النمو المعروفة . بل كان هناك في الواقع نوع من الانتقال الفجائي بالصحافة الى عهد الصناعة المضخمة برؤوس أموال الرجعية العربية التي راحت تنشط حركة الصحافة وتفتح امامها ابوابا جديدة . بل ان دور الراسمال العربي الرجعي في توليد ما يسمى « بالنهضة الصحفية في لبنان » لم يبق محصورا في مجرد تمويل النشاطات الصحفية من بعيد ولاغراض سياسية محدودة ومرحلية . فلقد بدات الصحافة تشهد ظاهرة دخول هذا الراسمال طرفا مباشرا في ملكيتها وادارتها والاشراف عليها . وهكذا بدا ينتشر نموذج « الشركات المختلطة » في الصحافة باشكال وصور مختلفة .

واذا كانت فورة الازدهار المصطنع في الصحافة اللبنانية قد استندت في الاساس الى تلك العوامل الخارجية ، فانها ظلت حتى النهاية عاجزة عن ان تتحول الى ظاهرة نمو ذاتي حقيقية . واسباب ذلك عديدة من بينها دون شك ضيق المدى البشري اللبناني امام هذا السيل من الصحف ، الا ان اهمها كون الرساميل الرجعية التي نثرت على الصحافة باشكال مختلفة ـ مباشرة او غير مباشرة ـ قد ولدت اجواء من المغامرة والسمسرة والخلق التجاري الشخصي التهم انيلقت عنها طبقة من محترفي العمل الصحفي سادتها قيم ليست هي قيم النجاح الحقيقية المتعارف عليها حتى في عالم الصحافة الراسمالي . فلم يعد النجاح يقاس بحسن التخطيط ومدى اكتساب القدرة الذاتية على النمو والتطوير وتصليب المؤسسة ، بل اصبح المعنى الوحيد للنجاح يتلخص في حسن انتهاز الفرص لالتهام اكبر قدر ممكن من المال من اكثر ابواب الربح سهولة وابعدها عن معاناة العمل الجدي .

وقد حفل ازدهار الصحافة اللبنانية الظاهر والمصطنع بمفارقات عجيبة حينا وطريفة مضحكة حينا آخر . من هذه المفارقات مثلا ان الصحافة اللبنانية « المزدهرة » ما تـزال في معظمها صحافة بلا توزيع حقيقي . ان عشرات الصحف لا تكاد تصل في توزيعها الى بضع مئات تنتشر على مكاتب السفارات يوميا دون ان تستطيع الوصول الى الرأي العام الحقيقي . فاي ازدهار صحفي هو هذا الذي لا ترافقه كثافة حقيقية في التوزيع ؟ ان ابسط نتائج الازدهار الفعلي لاية صحافة ، كي يكون ازدهارها مستندا الى قاعدة انتاجية ثابتة ، انما تتمثل في كثافة توزيعها اولا وفي الاساس . أما في لبنان فان مسألة التوزيع لم تكن هي العنصر المقرر في حياة الصحافة وازدهارها . فالازدهار لم يحصل استجابة لمعطيات سوق داخلية كانت تتسع امام الصحف باستمرار بقدر ما حصل كنوع من الاستجابة لتدفق الرأسمال العربي الرجعي على شكل رشوات سياسية او توظيفات رسمية اطلقت في قطاع الصحافة. وما يثبت ذلك ويؤكده بوضوح هو انه رغم تشبع السوق اللبنانية بعشرات الصحف والمجلات ، فاننا ما نزال نشهد كل يوم مولد صحيفة جديدة نبحث عن مبرر لصدورها فلا نجد الا شيئا واحدا هو ان صاحبها قد حالفه التوفيق في مغامرته مع أمير او ملك او شيخ نفحه مبلغا من المال فدخل به بورصة الصحافة بكل ما تمج به من سمسرة ومضاربات .

ومن المفارقات الطريفة التي تحكم ازدهار الصحافة اللبنانية ايضا ، أن كثافة التوزيع ليست هي العنصر المقرر لكثافة الاعلانات ومساحتها في كل صحيفة . وليس سرا أن الاعلانات تعطى بشكل عام ـ ومع استثناءات ضئيلة جدا ـ بناء على شهادات (حسن سلوك) تمنحها بعض السفارات المغربية ، والاميركية خاصة، لارشاد الشركات الى اتجاهات الصحف ومدى استعدادها « لكل خدمة » .. وفي صحف لبنان ليست المساحات الكئيبة المشغولة بالاعلانات دليلا على رواج هذه الصحف ومدى انتشارها بمقدار ما هي دليل على متانة العلاقة بين اصحابها وبين المصادر الحقيقية المانحة للاعلانات ومدى ارتباطهم بها وباغراضها في المنطقة العربية .

### دور الصحافة الفكري

هذه العوامل الكامنة وراء ازدهار القطاع الصحفي في لبنان هي التي تصوغ للصحافة اللبنانية دورها الفكري والسياسي الحقيقي . ان كون الصحافة ازدهرت كمجرد امتداد للراسمال الرجعي العربي الوافد الى لبنان ، قد جعل من دورها الفكري والسياسي في معظمه دورا مزيفا لا تحكمه ارتباطات ذاتية حقيقية بالرأي العام . وهكذا لم تعد الصحافة اللبنانية صحافة راي حقيقي واصيل في الاحداث مهما تكن طبيعة اتجاه هذا الراي بل اصبحت صحافة حملات يجري تنظيمها لحساب هذه الدولة او تلك . والمعقلية التي تمارس بها الصحافة التعبير عن رايها الفكري او موقفها السياسي هي عقلية « متعهد الاشغال » الذي يقبض المبلغ وينكفل بانجاز المشروع . فالصحيفة في لبنان هي بوجه عام « متعهد حملات » لصالح هذه الدولة او تلك من الدول القادرة على ان تنثر ذهبها في بورصة الصحافة اللبنانية على نطاق واسع ، ومن هنا كان زيف الكلمة فيها بحيث نستطيع القول بصورة اجمالية انه ليس وراء الرأي اذ يصدر في الصحافة اللبنانية رأي حقيقي يقدر ما يمكن ان يكون وراءه مبلغ من المال . والا فما هو معنى فضيحة المليون ليرة التي فتح بها لبنان اخيرا وما هو معنى الحوار المرعب الذي دار بين الصحفيين حول تفاصيلها ... أجل ما هو معنى ذلك كله ان لم يكن معناه ان الصحافة اللبنانية تنظر الى نفسها كما ينظر اليها الاخرون ، ومن بينهم جلالة الملك سعود، على أنها متعهد حملات سياسية يقبض اي شيء ليقول في النهاية اي شيء ؟!

ان هذه الحدود التي ترسم للصحافة اللبنانية معالم دورها الفكري والسياسي المزيف المنحجب اصلا لاغراض التمويل الخارجي السياسية ، ومدى علاقة هذه الصحافة بالمجتمع اللبناني أو غربتها عنه على الاصح .

ان كون الصحافة اللبنانية لم تزدهر ذاتيا ولم تحقق نموها بصفتها تمثل تيارات داخلية حقيقية وأصيلة بحيث تعبر عن مواقف سياسية واجتماعية لبنانية هي الاصل في نشوئها ، ان ذلك كله قد جعلها عاجزة عن ان تعكس هموم المجتمع اللبناني وقضاياه الحقيقية وعاجزة بالتالي عن لعب اي دور فكري او سياسي طليعي على الصعيد المحلي . واذا استثنينا الحملات الخارجية الساخنة التي تمارسها هذه الصحافة كامتداد للصراع العربي والتي تاخذ في الظاهر شبئا من طابع « الجد » ، فان مضمون معالجاتها المحلية هو اقرب الى الهزل ونشدان التسلية منه الى الكشف عن جذور المشكلات اللبنانية الحقيقية وتسليط الضوء عليها . والصحافة تعكس هنا ذلك النمط من الكسل الفكري والترف السياسي الذي تمارسه البورجوازية اللبنانية التجارية ذات العقل المنفسخ . فان الحيز الواسع والعريض الذي تفرده الصحافة لما تسميه « اخبار المجتمع » وطرائف الجرائم الجنسية، ثم طريقة مواكبتها للحياة السياسية اللبنانية بقشورها النافهة وبحرنقات وجهائها وهمومهم الضيقة ، يضاف الى ذلك كله ابتعادها عن المشكلات الحقيقية والجادة التي تفعل فعلها في بنية المجتمع اللبناني ـ ان ذلك كله اكسب الصحافة اللبنانية طابعا غير جدي في علاقتها الفكرية والسياسية بالبلد الذي تنتمي اليه . ويبدو انها تكاد تستقر اخيرا ، في طابعها الغالب ، على هدف وحيد : تسلية القارئ باخبار ونكات وطرائف ومعالجات سياسية سطحية ، بعيدة كل البعد عن مخاطبة الطموح اللبناني الحقيقي الذي يتشارك المجتمع في التفتي به ويمارس الجميع عملية قتل يومية له .

وهكذا نستطيع القول بوجه عام ان الصحافة اللبنانية كانت في دورها المحلي الداخلي اداة نشر لقيم سياسية واجتماعية مزيفة بعيدة كل البعد عن الجد . وقد لعب هذا الترف البورجوازي الذي مثلته الصحافة في معالجتها لشؤون المجتمع اللبناني ، دورا هائلا في تخريب الحس السياسي والاجتماعي للرأي العام وفي اكساب القارئ اللبناني ذاته طابعا من عدم الجدية يكاد ينفرد به من بين كل القراء العرب . ومن هنا كان القدر القاسي الذي تصطدم به كل صحافة نقدية وجادة في لبنان. اذ سرعان ما تجد نفسها ليس فقط امام منافسة غير مشروعة مع سيل الرساميل الرجعية المتنورة على معظم الصحف ، بل وأمام قارئ اكسبته تقاليد الترف السياسي في الصحافة البورجوازية ـ حين تتصدى لمعالجة مشكلات لبنان ـ مزاجا غير جدي أساسا .

### الحرية بلا اقنعة

واذا كانت تلك هي الحقيقة كاملة عن مصادر وطبيعة الازدهار الموافد على الصحافة اللبنانية خلال السنوات القليلة الماضية ، فان الحقيقة عن حرية الصحافة في لبنان ليست اقل قساوة او بشاعة اذا ما نظرنا اليها وقد تعرت من اقنعتها اللفظية وادعاءاتها الفارغة . ان الصحافة في لبنان ليست حرة . واذا كانت القوانين الشكلية تمنحها نظريا حرية شبه تامة ، فان مصادر التمويل الشاذة التي تحكم قبضتها عليها ، وان طغيان عقلية المغامرة والمسمرة والترف على القطاع الصحفي طغيانا كاملا ، ان ذلك كله يجعل من حرية الصحافة لفظا فارغا من اي مضمون حقيقي .

ان القوانين والقواعد التي تتحكم بالسوق الصحفية الرأسمالية في لبنان ، وان الطبقة التي تحتل بهذه القوانين والقواعد مركز الصدارة في تلك السوق ـ ان ذلك كله قد جعل من حرية الصحافة ـ كما جرت ممارستها ـ قيمة تخريبية في المجتمع اللبناني تلعب دورا خطيرا في تزييف عقله وطمس قضاياه الحقيقية وتزوير طموحه واكسابه صفة المدن الدولية المفتوحة التي يخضع فيها كل شيء لقانون البيع والشراء !..

وليس بجدي لبنان والصحافة ان ينتطح البعض لاصطناع نوع من التفوق الحضاري اللفظي بالحديث عن حرية الصحافة الفريدة من نوعها في هذا البلد ، فان الكلمات الانيقة عن لبنان وحرية الفكر وتصارع التيارات فيه لا يمكن ان تحجب حقيقة الازمة الجوهرية التي تنخر جسم المؤسسة الصحفية اللبنانية كما تنخر كل مؤسسات النظام الاخرى .

**ومثلما كانت أزمة انترا مناسبة كشفت الوجه الاول ـ الاقتصادي ـ لفضيحة النظام الرأسمالي اللبناني ، كذلك تاتي أزمة المؤسسة الصحفية الان لتكشف جانبا من الوجه الاخر ـ السياسي ـ لفضيحة الرأسمالية في لبنان .**

محسن ابراهيم

---

شؤون محلية

سياسة خارجية

# السعودية تمضي في طريق الأزمة مع لبنان

بقلم : محسن ابراهيم

● الملك فيصل ●

**يتصرف حكام السعودية في موضوع علاقاتهم مع الحكومة اللبنانية وكأنها مصرون على دفعها الى ذروة التأزم ، رغم كل المساعي والتنازلات اللبنانية الشكلية والعملية ...**

حتى لقد ساد الاوساط الرسمية في لبنان شعور عام بان حكام السعودية يضمرون « أمرا معينا » في نفوسهم ، وانهم ينتهون خطة محددة تستهدف الوصول بالعلاقات الى ذروة التأزم فعلا ، تسهيلا لتحقيق هذا « الامر المعين » المضمر .. المجهول ـ المعلوم !

من هنا فان بيروت ما زالت تتوقع المزيد من التصرفات والتصريحات والتلميحات والتهديدات وحتى الاجراءات ، تصدر عن حكام السعودية تاكيدا لاصرارهم على تنفيذ خطتهم . وربما لهذا السبب بالذات فيتر المسؤولون من طريقة معالجتهم للازمة ، فتخلوا عن سياسة التجاهل و « التطنيش » التي استمروا في ممارستها طيلة الفترة السابقة ، واخذوا يتصرفون « ايجابيا » لتطييب الخواطر المهتاجة في الرياض ... وكانت ابرز مظاهر الايجابية الجديدة تقدمهم بطلب تجديد اتفاقية الاقامة والتجارة المعقودة بين البلدين ، ثم توجيههم مذكرة خطية ـ عن طريق وزارة الخارجية ـ يؤكدون فيها حرصهم التام على استمرار العلاقات مع الرياض اخوية ومتينة اقوى ما تكون المتانة ..

لكن الرد السعودي على الطلب والمذكرة كان غريبا ، كما اعلنه عمر السقاف ، وكيل وزارة الخارجية ـ اي وكيل الملك فيصل باعتباره الوزير الاصيل ـ ... اذ وقف السقاف ، في الكويت ، يصرح قبل : ان لبنان غير محايد اطلاقا بل هو منحاز الى القاهرة ، رغم أن مصلحته ـ ماليا وتجاريا ـ مع السعودية .. وان لبنان يجب ان يعي مصلحته والا !..

... وكان حبر المذكرة اللبنانية المسترضية والمطيبة للخواطر لم يجف بعد ، وكذلك حبر طلب تجديد اتفاقية التجارة والاقامة التي استخدمها حكام السعودية ورقة مساومة طوال السبعة شهور الاخيرة، وما زالوا يستخدمونها حتى الان !

ثم ان المسؤولين في بيروت وجدوا في تصريحات السفاف التهديدية الجديدة ، الصادرة هذه المرة من الكويت ، ايحاء باحتمال استخدام الكويت نفسها للوصول بالعلاقات السعودية ـ اللبنانية الى ذروة التأزم المطلوبة .. على اعتبار ان الكويت هي احدى نقاط الضعف الاساسية في « جسم لبنان » ..

على هذا ، فقد وجد المسؤولون في بيروت انهم مضطرون لتعديل طريقة معالجتهم لازمة العلاقات مع السعودية ، من جديد .. خاصة وان تطورات الازمة لا تتم في الصالونات المقفلة وبمعزل عن الراي العام ، أو عن خط سير الاحداث العربية بشكل عام . ولم يكن مهرجان طرابلس الكبير المظهر الوحيد للاستنكار الشعبي العنيف لحملات الضغط السعودية المتتالية .

وكان ان خرج الرئيس رشيد كرامي على الناس بتصريح ، او ما يشبه التصريح ، يؤكد فيه ما معناه ان حكومته لن تتنازل اكثر مما تنازلت ، وانها « نجل اخواننا العرب من اللجوء الى اسلحة التهديد والتخويف والانذار » ..

لكن الازمة لم تتم فصولا بعد ، ولا ينتظر ان تنتهي في وقت قريب .. خصوصا وان المسؤولين في بيروت ما زالوا يرفضون فكرة ايفاد مبعوث خاص الى الرياض ، ليقدم اطيب المتنيات ، معتبرين ان المذكرة تكفي ، وان « المشاكل الظاهرة » يمكن حلها عن طريق السفراء ، واما « المستترة » فليست برسم الحل في الوقت الراهن على الاقل .

وفي راي بعض الجهات الرسمية ان حكام السعودية ينوون تصعيد حملة الضغط على حكومة لبنان في الايام القليلة الباقية على الموعد المحدد لزيارة الرئيس شارل حلو الى العراق ، بامل ادخال تعديل على برنامج الرحلة الرئاسية ، لعل الرئيس يعود فيواقع على نية دعوة رسمية عتيقة موجهة اليه لزيارة المملكة السعودية والاجتماع الى الملك فيصل ..

**ولان مثل هذا التعديل على برنامج الرحلة غير وارد ، فان الازمة مستمرة ... وسوف تستمر مع غموض كامل ما زال يخيم على احتمالاتها ونتائجها المتوقعة ..**


مجموعة اعداد

الحرية

لعام ١٩٦٦

مجلدة تجليدا انيقا

تطلب من الادارة مباشرة

ثمن المجلد ٢٥ ليرة لبنانية

عدا اجور البريد







Digitized by Birzeit University Library

قضايا اجتماعية

## ازمة المغتربين اللبنانيين في ليبيا وليبيريا

**منذ سنوات ومجالات العمل امام المغتربين اللبنانيين اخذت تقفل او تقل الواحدة بعد الاخرى . فقد تطورت البلدان التي كانت تتجه اليها الهجرة خاصة في افريقيا ، وبدأت تتخذ الاجراءات والقيود بعدم السماح للاجانب بالعمل فيها ، او بمنع المهاجرين الذين جمعوا الثروات عندها من اخراج اموالهم .**

وقد كانت الهجرة في لبنان تشكل موردا مهما لتغطية العجز في الميزان التجاري . فارساليات المهاجرين واللبنانيين الذين يعملون في الخارج قدرت باكثر من ١٥٠ مليون ليرة لبنانية في السنة ، وهذا المبلغ يشكل نسبة لا باس بها في تكوين ميزان المدفوعات اللبناني ...

وهكذا يبدو ان « العوامل الخارجية »التي كانت تغذي النمو في الاقتصاد اللبناني اخذت تنخفض وتقل بالتدريج . فبعد ازمة انترا التي كان من اسبابها ، ثم من مضاعفاتها ، انخفاض تدفق رؤوس الاموال الى لبنان من الخارج تاتي الان« ازمة الهجرة والمغتربين » .. فهذا الاسبوع فوجئت الحكومة اللبنانية باخبار منع اللبنانيين من العمل في ليبيا وليبيريا .

وهذان البلدان يعتبران من الدول الافريقية القليلة الغنية التي تركت للمهاجرين لها حرية العمل الدائمة . فتدفق الى هذين البلدين الالوف من اللبنانيين في السنوات الثلاث الماضية بحثا عن العمل والثروة .

وكانت ليبيا خاصة ، البلد الذي بدأ البترول يتدفق فيه ، فيحوله الى « كويت » المغرب ، هي الفرصة الجديدة التي وجد فيها اللبنانيون امكانية الهجرة للعمل ، حتى تجاوز عدد اللبنانيين الذين يعملون في ليبيا الثمانية الاف ما بين مهندس وعامل ومقاول وموظف . ونشات شركات عديدة مختلطة من رجال اعمال ليبيين ولبنانيين لاجراء عقود العمل للبنانيين الذين يريدون العمل في ليبيا . ويبدو ان هذه الشركات لم يكن يهمها الا جلب المزيد من العمال والموظفين دون ان تاخذ بعين الاعتبار الشروط المطلوبة للعمل ..فكان المئات من العمال الذين يصلون الى هناك،يعرضون ما تحصلهم الشركات من اعمالهم ويقعون في البطالة لعدم توفر العمل في مجالات اخرى ..

ثم تتعذر عليهم العودة الى لبنان !

اما في ليبيريا ، فان المغتربين اللبنانيين يسيطرون على التجارة الداخلية منذ عدة سنوات . ويبدو ان الحكومة في ليبيريا بدأت تفرض قيودا عليهم لتحويل هذه الاعمال منهم الى مواطنيها انفسهم ، ومن المنتظر ان تزداد هذه الاجراءات والقيود في المستقبل .

وهكذا فان مجالات العمل في الخارج اخذت تضيق وتقل او تقفل نهائيا في وجه المغتربين .

وفجاة تجد الحكومة اللبنانية نفسها امام نتائج ذلك ، فتحاول ان تفتش عن كل الاسباب الا عن السبب الرئيسي الحقيقي، قد تكون هناك اسباب سياسية مختلفة وراء ما حدث في ليبيا وليبيريا ، وقد لا تكون ، ايا كان الامر ، فان السبب الرئيسي يظل كامنا في في مشكلة نقصان فرص ومجالات العمل في البلدان التي كانت تتم اليها الهجرة . فهذه البلدان التي اخذت بالتطور وبتنظيم اقتصادها لا يمكن ان تسمح بالعمل فيها والهجرة اليها كما كان الامر في السابق . ولن تنفع بعد الان اسطورة « الذكاء اللبناني » وحيوية اللبناني وقدرته الخارقة على تجميع الثروة من هذه البلدان !

وكما طرحت ازمة انترا ، مسالة الاقتصاد اللبناني واعتماده على العوامل الخارجية فان ازمة الهجرة والمغتربين تطرح هذه المسالة مرة اخرى . وليس من المستبعد ان تتفاعف نتائج هذه الازمة وانارها في المستقبل القريب لتؤثر تاثيرا كبيرا على الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية في لبنان .. خاصة وانه بعد ازمة انترا ، بدر الاقتصاد اللبناني بحالة انكماش اقتصادي كان من نتائجه الفورية المزيد من البطالة وتسريح الموظفين والعمال ، وعدم توفر فرص عمل جديدة .. فاذا كانت فرص ومجالات العمل تقل في الخارج ، فانها في الداخل ايضا قليلة وغير قادرة على استيعاب جميع الذين يريدون العمل كل عام ، والذي يقدر عددهم باكثر من ٥٠ الف شخص . والجدير بالذكر ان الاوضاع الاقتصادية الحالية لا توفر العمل الا لنصف هذا العدد فقط !

**والجدير بالذكر ايضا ان مجلس الوزراء قد اجتمع بعد سماعه اخبار ليبيا وليبيريا ، لبحث هذا الموضوع فقرر الابعاز الى السفيرين اللبنانيين باستيضاح الامر من السلطات في البلدين .. وقرار آخر قال عنه وزير الخارجية جورج حكيم انه يقضي بعدم تسفير اي عامل الى ليبيا دون تامين كفالة تضمن عودته الى لبنان ! ●●**


صدر اليوم

**دراسات عربية**

مجلة الفكر التقدمي

تتناول شؤون الوطن العربي الاقتصادية والثقافية والاجتماعية

العدد ٥ • آذار • مارس • ١٩٦٧

السنة الثالثة •

في هذا العدد

قضية النفط العربي
الدكتور عاطف سليمان

بعض مشاكل المثقفين في سورية
برهان غليون

قمبيز من التاريخ الى الشعر
غالي شكري

الاتجاه العام والعمل الداخلي للاقتصاد في هنغاريا
جوزيف بوجنار




# المعاني الحقيقية للأزمة المفتعلة حول مكتب المقاطعة في بيروت :

بقلم : ظلال سلمان

**مخطىء من يظن ان الازمة التي اثيرت في وجه مكتب مقاطعة اسرائيل في بيروت قد انتهت ..**
**ومخطىء اكثر من يتصور ان القضية كلها تنحصر في تلك الازمة التي تفجرت خلال الاسبوع الماضي ، ثم هدات ولو الى حين !**

**فلا الازمة انتهت ، بدليل ان قرارات مكتب المقاطعة لم توضع موضع التنفيذ بعد ..**
**ولا القضية ، اصلا ، هي حكاية الشركات الثلاث وحماتها والذائدين عن حياضها ممن خرجوا في الايام الاخيرة يطالبون برأس نديم الحلاق ولا يرضون عنه بديلا ..**
**القضية غير هذا كله : انها قضية « الوجود الاميركي » في لبنان ، بكل ابعاده السياسية والاقتصادية ، وما الازمة غير وجه واحد من وجوه هذا الوجود ، ومن هنا كانت عنيفة وشرسة وضارية ، وابسط مطالبها حز الرؤوس المكابرة والعنيدة !**
**هذا هو ملخص القضية ،واما تفاصيلها فهي التالية ..**

نبدا بالازمة الاخيرة ، المفتعلة كسابقاتها من ازمات مكتب المقاطعة في لبنان ومقرراته . السبب المباشر للازمة الاخيرة : مجموعة توصيات ومقررات المؤتمر الاخير لضباط مكاتب المقاطعة في البلاد العربية ، وخاصة قراره المتخذ بالاجماع والقاضي بحظر التعامل مع ثلاث من كبريات الشركات الاميركية العاملة في المنطقة العربية وهي : فورد ، كوكا كولا وآر سي . اي .

لقد ذهب مندوب لبنان الى المؤتمر مزودا بتعليمات صريحة من وزيره « وزير الاقتصاد السابق الدكتور صبحي المحمصاني » تقضي بالموافقة على المقررات ، وكان معروفا ، وواضحا ان القرار الخاص بالشركات الثلاث في راس جدول اعمال المؤتمر واهم بنوده ..

وعاد المندوب اللبناني ، ورفع تقريرا بما جرى ضمنه التوصيات والقرارات المتخذة في المؤتمر ، والتي وافق عليها بموجب تعليمات وزيره المتضمنة — مبدئيا — موافقة مجلس الوزراء نفسه ، باعتبار ان الوزير رجع اليه من قبل ، فقرر الالتزام مع ما نقرره الاكثرية في هذا المجال ..

وكان من المفترض ان يتم اقرار توصيات المؤتمر ومقرراته ، دونما نقاش ، اذ فات وقت الدراسة والنقاش ... ولكن الذي حدث ان اكثر من صوت ارتفع داعيا الى التروي، والتعقل ، ودراسة الامر بعمق على ضوء المصلحة اللبنانية والاقتصاد اللبناني ذي الحرية المطلقة ..

والحقيقة ان نغمة المطالبة بالدراسة بدات قبل ذهاب لبنان الى الكويت ، حيث انعقد مؤتمر ضباط المقاطعة ... وقدمت لهواة الدراسة كل المستندات والمراسلات التي تثبت تعامل الشركات الثلاث مع اسرائيل ، ومخالفتها لقانون المقاطعة ، ثم اصرارها على تفضيل علاقتها بالدولة المغتصبة على كل علاقاتها بدنيا العرب ، وتثبت — في نفس الوقت — عدم تاثير الاقتصاد اللبناني بمقاطعة الشركات الثلاث باي حال ..

وهكذا لم يجد وزير الاقتصاد السابق مجالا لسماع « نصيحة » اللجنة اللبنانية العليا لشؤون فلسطين ، او زميله وزير الخارجية السابق ، فاعلن في مجلس الوزراء قناعته الكاملة بوجوب مقاطعة الشركات الثلاث ، ونال موافقته ، وعاد فاتخذ — بصفته صاحب الصفة التقريرية في الموضوع كله — القرار الحاسم : ان يستقاطع مع المقاطعين ..

وكان يمكن ان ينتهي الامر عند هذه النقطة لو ان القرار اكتسب الصفة القطعية قبل ذهاب الحكومة السابقة ومجيء الحكومة الحالية ... لكن الذي حدث ان الحكومة طارت ، وجاء الى وزارة الاقتصاد الشيخ سعيد حماده بديلا للدكتور صبحي المحمصاني فاذا القضية نار مجددا ، وكانها قابلة للتحوير والتبديل .

وبين تردد الوزير الجديد وعجزه عن اتخاذ القرار الحاسم المطلوب من جهة ، وبين ضراوة حماة الشركات الثلاث وسماسرتها من جهة اخرى، ضاع القرار ، وضاعت الحقيقة ، وكادت تضيع كرامة لبنان واحترامه لتوقيعه والتزامه بواجبات عضويته في جامعة الدول العربية .

لقد تكتل خليط عجيب من الناس في ميدان الدفاع عن الشركات الاميركية .. وكان تكتلهم منظما وسريع الحركة وواضح الارتباط بمصدر واحد للتوجيه ... والا فماذا يجمع اللجنة اللبنانية العليا لشؤون فلسطين ، مع حزب الكتائب ، مع وكيل شركة فورد في بيروت ووكيل الآر. سي. اي. مع الاخرين من اصحاب الاصوات المعولة التي ارتفعت تندب حظ لبنان الذي تحكمه « دكتاتورية » نديم الحلاق ، او « وصاية » المكتب الرئيسي لمقاطعة اسرائيل على شؤونه !.

اما القرار الذي ضاع فامره معروف ..

واما الحقيقة التي حاولوا تزييفها واغراقها وسط موجة الدم الرخيصة والمزايدات فليس من السهل ان نضيع ، وهذه هي بكل ابعادها :

● اولا : ان القرار بمقاطعة الشركات الثلاث ليس جديدا ، بل هو موضع بحث دراسة واستقصاء ومراسلات مع الشركات ذاتها منذ اكثر من عام ..

● ثانيا : ان القرار يشتمل على تحليل مفصل لامكانية تاثيره على اقتصاد سائر الاقطار العربية ، ولم يتخذ الا بعدما ثبت — بالدليل القاطع — ان الخاسر الوحيد من العملية « بعد اسرائيل » هو الشركات ، وان الرابح الاكبر هو — ببساطة — لبنان ..

# ليست حكاية الشركات الثلاث ولكنها قضية مبدأ المقاطعة و"الوجود الأميركي" في لبنان

● سعيد حماده ●

● نديم الحلاق ●

● بيار الجميل ●

ان استبدال الكوكا كولا ، مثلا ، بمشروب يعتمد على « مركز » وطني ، كالحامض او البرتقال او الفريز الخ ، امر يفيد لبنان ، وفاكهته التي لا تجد لها الحكومات المتعاقبة مشترين ، ولا يضره ... خاصة ان كل العاملين في مصنع الكولا ، او في الصناعات الصغيرة التابعة ، سيستمرون في الانتاج بعد ازالة اسم الكوكا كولا عن الصناديق والسدادات والزجاجات الخ ..

كذلك فاستبدال الآر. سي. اي باية شركة منتجه لنفس الادوات والمعدات الكهربائية — وما اكثرها — امر لا يضر باقتصاد لبنان اطلاقا، بل لعل بعض الشركات تقدم لنا عروضا باسعار افضل لنفيد من الفرصة ونفيدنا ..

اما مقاطعة الفورد فلن تحملنا خسارة قرش واحد .. وما اكثر الشركات منتجة السيارات المستعدة للتعامل معنا، وبشروط افضل ، دون ان تتورط في انتاج الدبابات والشاحنات لجيش عدونا في اسرائيل !.

ولقد كان يمكن مناقشة دولة كالجمهورية العربية المتحدة اذا ما قالت ان مقاطعة شركة فورد ، او آر. سي. اي. تضر باقتصادها، لان فيها مصنعا لتجميع سيارات الفورد يعمل فيه عدة مئات من العمال ، كما ان بينها وبين الآر. سي. اي. اتفاقية لتجميع منتجات هذه الشركة ، وبالتالي تشغيل بعض الايدي العاملة في هذا المجال ... اما لبنان فليس اكثر من زبون مشتر لمنتجات هذه الشركات ، ومتى كان الزبون هو الخاسر من مقاطعة تاجر له في السوق عشرات المنافسين ممن يبيعون بضائع افضل باسعار اقل ؟!!

ونعود الى الحقيقة التي حاولوا دفنها وسط ركام الاتهامات والحملات الاجنبية والمظالة والمدفوعة الثمن على مكتب المقاطعة اللبناني ووصاية المكتب الرئيسي عليه ، ومركزه دمشق.

والحقيقة ان المكتب الرئيسي ، مركز تنسيق بين سائر المكاتب ، وليس مصدر توجيه اوامر . بل انه لا يملك في مؤتمرات ضباط مكاتب المقاطعة صوتا !. وليس بامكانه، كما ليس بامكان غيره من المكاتب ، اطلاق دعوة هوجاء او مرتجلة لمقاطعة هذه الشركة او تلك .. فللمقاطعة اصولها وقوانينها المتطورة والمتغيرة وفق مقتضيات المراحل التي تجتازها الاقطار العربية في مجال علاقاتها الدولية واتصالها بالعالم ..

ولا باس هنا من ايراد ابرز قواعد المقاطعة العربية التي نهد فالى ما يلي :

● اولا : منع رؤوس الاموال الاجنبية من التدفق على اسرائيل واغراء الموجود لديها على الهرب منها .

● ثانيا : مناصة اسرائيل في اسواق صادراتها .

● ثالثا : عرقلة حصول اسرائيل على المواد اللازمة لصناعاتها وذلك عن طريق منع التعامل مع الشركات والمؤسسات التي :

★ لها مصانع تجميع في اسرائيل او التي يقوم وكلاؤها بتجميع منتجاتها في اسرائيل ولو لحسابهم الخاص .

★ التي لها وكلاء عامون او مكاتب رئيسية للشرق الاوسط في اسرائيل .

★ التي تمنح امتياز حق استعمال اسمها الى شركات اسرائيلية .

★ التي تساهم في شركات او مصانع اسرائيلية .

★ التي يثبت انها تقدم المشورة والخبرة الفنية الى المصانع الاسرائيلية .

★ شركات الطيران التي تفتح خطوطا في اسرائيل .

وهذا يضع الشركات العاملة امام احد اختيارين :

١ — اما ان تبقى في البلاد العربية وتغلق فروعها في اسرائيل .

٢ — او تقاطع منتوجاتها في حال اصرارها على البقاء في اسرائيل ، وتغلق فروعها في الدول العربية .

.. ولكن هل اثرت المقاطعة على اقتصاد اسرائيل ، وباية نسبة ؟؟

المعروف عن الاقتصاد الاسرائيلي انه يفتقر الى الموارد الطبيعية والمواد الخام اللازمة لاية صناعات انمائية . واذا عرفنا ان اسرائيل تعتمد في وجودها على تهجير عدد كبير من اليهود اليها ، وما ينطلبه ذلك من نفقات لامتصاص هذه الهجرات المكثفة ، وتوفير النفقات اللازمة للعاطلين عن العمل ، فان الارقام التي تعطيها المقاطعة العربية تدل على مدى الخسارة الاقتصادية الفادحة التي تلحق باسرائيل .

واذا كان من غير الممكن رصد الخسارة الاسرائيلية بشكل دقيق ومحدد فان بعض الدراسات والاحصاءات المتوفرة تعطي فكرة اولية عن ذلك .

لقد انخفضت قرارات المقاطعة حوالي تسعة الاف شركة ومؤسسة منذ عام ١٩٥٦ ، واستجابت لهذه القرارات ٩٠ ٪ من الشركات ، بينما فضلت ١٠٪ منها فقط التعامل مع اسرائيل .

وفي العام الماضي وحده تجاوبت مع المقاطعة حوالي ٢٢٦٢ شركة اجنبية : « منها ٢٣٦ شركة المانية ، ٢٧٤ اميركية ، ١٧٣ ايطالية ، ٣٠٧ بريطانية ، و ١٤٣ شركة فرنسية » .

بعد هذه الارقام نستطيع ان نتصور المبالغ التي تدخلها هذه الشركات الى اسرائيل ، سواء عن طريق الضرائب التي تفرض على بضائعها ، او عن طريق مكاتب وكالاتها التي تفتحها هناك .

وفي ميزان اسرائيل التجاري ، نجد صورة اكثر وضوحا لاثر المقاطعة العربية ... يقول الدكتور يوسف صايغ في كتابه « الاقتصاد الاسرائيلي » : ان صادرات اسرائيل الى الدول الافريقية والتي كانت بمعدل ٦ بالمئة من مجموع صادراتها قد انخفضت الى ٤ بالمئة فقط من مجموع الصادرات عام ١٩٦٥ .

وان سعر الجنيه الاسرائيلي قد انخفض بشكل مريع ، فبينما كان الجنيه الاسرائيلي الواحد مقابل ٤ دولارات عام ١٩٥٢ ، صارت كل ٣ جنيهات اسرائيلية بدولار واحد عام ١٩٦٥ .

من اجل هذا ترصد اسرائيل اعتمادا سنويا يبلغ نحو ٢٠ مليون دولار ، لجهاز مناهضة مكاتب المقاطعة العربية .. ولولا تاثير المقاطعة ومكاتبها على اقتصاد المعتدي لانفق هذا المبلغ على تدعيم مجهوده الحربي ..

★★★

تبقى نقطة جديرة بالالتفات :

لقد واقع لبنان ، رسميا ، على مقاطعة الشركات الاميركية الثلاث في مؤتمر ضباط مكاتب المقاطعة الاخير الذي انعقد بالكويت ..

لكن حماة الشركات وسماسرتها والمتنفعين منها قد استطاعوا ، الان ، تجييد هذه المقررات — رغم توقيع لبنان عليها — ، وهذا يعرضنا لاحد احتمالين :

● اما ان نصر على عدم التنفيذ ومعنى هذا ان نلغي وجود مكتب المقاطعة في لبنان ، المنشأ بموجب قرار جماعي صادر عن الجامعة العربية التي يفترض فينا الالتزام بقراراتها .. الجماعية على الاقل !

● واما ان ننفذ ، فتنتصر الارادة العربية في لبنان على عملاء الشركات الاميركية ، والعاملين لتركيز وترسيخ ودوام استمرار الوجود الاميركي في لبنان ، ولو كان الثمن كرامتنا والكرامة العربية ..

**وواضح ان المقاطعة هي التي ستنتصر في النهاية .. فلا يمكن ، ورغم كل الظروف ، ان ينتصر عملاء اسرائيل ، ولو عبر عمالتهم لواشنطن ..**
**لا يمكن .. حتى لو قادهم ، بطريقة غير مباشرة ، وجود وزير ضعيف وعاجز في وزارة الاقتصاد ، ووجود كثير من قوى الشر غير العاجزة والعارضة نفسها — بالاجر — على كل صاحب معركة خاسرة .**


من أجل عطلة تختلف عن سواها
زوروا جارتكم الهند

في اي خطوط جوية يمكنكم الانتقال الى الهند في ساعات قليلة ، والفنادق الحديثة هناك ووسائل النقل المريحة تكفل لكم اقامة هانئة سعيدة في تلك البلاد ، فالمناطق السياحية الجبلية والنحوت الفنية الرائعة والحرائر المخزرة البديعة والمجوهرات الباهرة ، تجعل من الهند فردوسا للسائح الذي يرغب في شراء التحف النادرة .

عيشوا وسافروا في راحة بجو لطيف يكيف باليواء .

لكافة المعلومات عن السفر والسياحة اتصلوا :
بالسفارة الهندية — شارع القنطاري
الطيران الهندي ووكلاء السفر




Digitized by Birzeit University Library

شؤون عربية

رئيس اتحاد عمال العراق يتحدث الى «الحرية» عن :

# معركة النفط واللقاء بين القوى التقدمية في العراق

● هاشم علي محسن ●

اعداد : بلال الحسن

**القوى التقدميه .. والنفط**

س : ما هو تقييمك للدور الذي لعبته القوى الشعبية التقدمية في العراق لدعم موقف سوريا من شركة النفط ؟.

ج : في الحقيقة ان القوى الوطنية التقدمية في العراق واجهت قضية النفط بموقف وطني الا انه لم يرتفع بفاعليته مع الاسف الى مستوى القضية . ولذلك وجدنا ان عملاء الشركات استطاعوا أن يتحركوا واستطاعوا ان يلعبوا دورا ساعد الشركةكثيراعلى ان تتعنت بموقفها لفترة طويلةوعلى ان تتحدى ارادةالشعب العربي في العراق وفي سوريا ، في الموقف الذي نعرفه جميعا .

ان القوى الوطنية في العراق لعبت دورا في مواجهة الشركات ابرز وجهها الوطني ، الا انه ليس كافيا ان تثبت هذه القوى وطنيتها وتقدميتها ووعيها لمواجهة مثل هذه المواقف . ذلك ان قضية كقضية النفط الذي يعتبر من اهم موارد العراق الاقتصادية ، كانت تتطلب موقفا اكثر حزما ، واكثر ثورية ، واكثر قدرة على مواجهة مثل هذه القضية الاساسية .

وسبب ضعف موقف القوى الوطنية الذي اكده الشاط الواسع لعملاء الشركات يرجع برأيي الى جملة اسباب :

١ ــ ان هذه القوى تعاني من التمزق ، فمع انها عبرت عن موقف واحد ، هو الوقوف الى جانب شعب العربي في التصرف بثرونه النفطية ودعم مطالب سوريا العادلة الا ان هذا الموقف السليم ليس كافيا كي يجعلها قادرة على ان تسكت عملاء الشركات وان ترهب شركة النفط ، التي ما كان يمكنها ان تتجرأ على الموقف الذي اتخذته لو لم تتأكد لها قوة عملائها وقدرتهم على الحركة والعمل . والقوى الوطنية لابد ان تستخر جمن ذلك كله عبرة ، فتتنبه الى ان قضية كقضية النفط تتطلب جهودا اكثر واهتماما اكثر ، ولا بد ان تكون مناسبة لان تعيد هذه القوى النظر بمواقفها ، والعلاقات التي تربطها .

٢ ــ ان هذه المعركة كشفت عدم استعداد القوى الوطنية في العراق لقضية كهذه القضية فبالرغم من وجود بعض الخبراء الوطنيين وبالرغم من ان قضية النفط تشكل الازمة الاساسية التي يعاني منها تحرر العراق السياسي ، فان الحركة الوطنية لم تكن قد اهلت نفسها لمواجهة مثل هذه القضية على صعيد الدراسات ، او على صعيد اعداد الجماهير وتثقيفها بما تعنيه سيطرة الشركات على اهم مورد من مواردنا الاقتصادية .

وقد مكن اغفال هذا الامر القوى الرجعية من ان تلعب دورا تضليليا تواجه نشر الخوف من الاقدام على اي اجراء تقدمي يمكن ان يعطي للشركات درسا ، ليس في العراق فقط ، انما في كل الساحة العربية .

لهذا كله فان هذه القوى مطالبة بأن تستعد لاتخاذ كل ما يؤدي الى مواجهة مثل هذه المعركة في المستقبل ، والارتفاع بالراي العام العراقي الى مستوى مثل هذه المعارك ، لان معركتنا مع شركات النفط مستمرة ، ولا يمكن ان تعتبر منتهية بانتهاء الازمة القائمة حاليا . فالازمة عبارة عن مناسبة نبهتنا الى ما يجب ان يكون عليه مستوانا وموقعنا .

٣ ــ العامل الثالث هو موقف الحكومة . فبالرغم من انه كان موقفا وطنيا على العموم ، الا انه ساعد على تفتيت عوامل الضعف التي فعلت فعلها في موقف الحركة الوطنية ، ولو اخذنا المؤسسة الصحفية على سبيل المثال لوجدنا ان غالبية الصحف كانت الى جانب شركات النفط ، وفتحت صفحاتها للاراء التي خدمت موقف الشركات ، وساعدت كثيرا على نشر الاراء المزيفة . اضافة الى ان الحكومة كان عليها ان تواجه شركات النفط بموقف يدعو الصحافة للانسجام مع موقف رئيس الوزراء .

**طريق المستقبل ..**

س : ماذا يتوجب على الحركة الوطنية ان تفعل حتى تكون في مستوى معركة النفط ؟

ج : في اعتقادي ان الحركة الوطنية في العراق ستبقى دون مستوى المعركة ما لم تستفد من التجارب التي مرت بها ، واخرها التجربة التي نعيشها الان . فما لم نقف هذه القوى وقفة مطولة مسؤولةامام علاقاتها مع بعضها البعض ، وما لم نعط هذه القوى لقضاياها ومشاكلنا اهتماما جديا فانها ستبقى بمثل الضعف الذي اشرت اليه . ان هذه القوى مطالبة بأن تلتقي لتعيد النظر بكل اوضاع العراق وتواجه مشكلاته الاساسية : مثل مشكلة الاصلاح الزراعي وكيفية انجاحه ، المناسبة لها ، التحرر العراقي الاقتصادي ومواجهة شركات النفط مواجهة عملية تتسم بفهم عميق لواقع الحياة الاجتماعية والاقتصادية في العراق ، وترجمة ذلك الفهم بمخططات عمل يومية :

● اهمها على صعيد النفط :

١ ــ كيفية جعل القانون رقم ٨٠ قانونا يعبر عن المعاني والاحداث التي شرع من اجلها لتحيله بعد اجراء التعديلات اللازمة عليه ــ الى حقائق تخرج به عن نطاق النصوص الجامدة .

٢ ــ كيفية جعل شركة النفط الوطنية ، باعتبارها الاداة التي يجب ان تعبر عن معاني هذا القانون ، اداة قادرة على مواجهة شركات النفط مواجهة عملية فيما يتعلق بالتسويق وفيما يتعلق بالاستخراج وفيما يتعلق باعداد الكفاءات الفنية اللازمة ، التي تخوض في هذا الميدان بجدارة .

٣ ــ كيفية الاستفادة من حصة العراق العينية « ١٢ بالمائة من مجموع الانتاج » في مجال التسويق بشكل خاص بحيث يبني العراق لنفسه علاقات خاصة تجعله طرفا اساسيا في العلاقات مع الدول المستوردة للنفط ، ومن شأن هذه المحاولة ان تكسب العراق خبرة في هذا المجال ، لان الفرض من وجود هذه الحصة العينية ليس هو الحصول على كمية من المال مهما كانت نسبتها ، بل ان تكون المدخل الطبيعي الذي يمكننا من ان نفهم هذا السوق المجهول من قبلنا . اضافة الى ان جعل هذه الحصة وسيلة لكسب الخبرة الفنية ، سيكون كابحا لشركات النفط ، بحد بالتالي من تعنتها ، ويجعل من قول رئيس الوزراء العراقي « ان شركات النفط لم تعد هي الامرة ــ وانها مجرد وكيل للدولة » مضمونا ومعنى .

● اما اهم المخططات على صعيد القضايا الاساسية الاخرى في العراق فهي :

١ ــ كيفية جعل الاصلاح الزراعي قادرا على ان يوفر للميزانية غلة تجعل من الزراعة ، وهي المورد الرئيسي في العراق ، المجال الذي يمكن الدخل القومي من ان يعتمد على نفسه في مواجهة ضغط الشركات ، وتحرير البترول الوطني من سيطرتها .

٢ ــ كيفية جعل الصناعة العراقية بمستوى افضل من المستوى الحالي ، ثم ايجاد الانواع المناسبة لها . انا اقول هذا الكلام وفي ذهني التطور الملحوظ الذي حصل بعد التاميم في بعض القطاعات الصناعية ، في مصانع الصابون مثلا او السجاير والكبريت والغزل والنسيج ، دون ان نجد لها الانواع المناسبة ، الامر الذي يساعد فيما لو تحقق على تنمية الدخل القومي ، وتوفير العملات الاجنبية .

٣ ــ كيفية مواجهة القضية الكردية مواجهة مسؤولة تخرج بها عن كل ما لحقها من تشويه وملابسات . وهنا ارى ضرورة اهتمام الحركة الوطنية ، بهذه القضية ، انطلاقا من اللقاء الحقيقي مع الاخوة الاكراد التقدميين ، لان لفهم التقدمية هي اللغة الحقيقية التي يمكن ان توصلنا الى تفاهم تام مشترك ، ليس حول القضية الكردية فقط ، بل حول كافة المشاكل العراقية ، وليس من مصلحة الاخوة الاكراد او العرب ان تنعزل القضية الكردية ، بالرغم من خصوصيتها واهميتها ، عن جملة المشاكل والقضايا الكبيرة التي يواجهها العراق . فالروابط التي ترتبط الاكراد بالعرب ، والمستقبل المشترك الذي تطمح اليه الجماهير الكردية والعربية ، هو مستقبل واحد تعبر عنه معطة واحدة ، هي معطة جموع العمال والفلاحين وكافة المخلصين للشعب واهدافه .

٤ ــ كل هذه الدراسات والخطط يجب ان تترافق مع توعية شعبية تعبئ الجماهير وتجعلها مستعدة لمواجهة اية معركة تخوضها ضد القوى الرجعية او الشركات الاستعمارية . لان نمو الوعي لدى الجماهير يجعل الحركة الوطنية قادرة على توظيف الطاقة البشرية في العراق لمصلحة التقدم .

اعود فاكرر ان اساس الوصول الى نتائج حاسمة بصدد النفط التي ذكرتها ، يكمن في اللقاء الواعي المسؤول بين اطراف الحركة الوطنية ، واستعدادها جميعا للقيام بعملية نقد ذاتي لاساليب عملها في السابق ، بقصد كشف النتائج السلبية التي ولدتها الاخطاء الماضية .

انني لا ارى في طبس الاخطاء وتجاهلها ، او القفز عنها اية فائدة ، والقوى التي تخشى مواجهة اخطائها بمسؤولية ستبقى عاجزة عن الارتفاع الى مستوى المعركة في العراق . وهذا يفرض على القوى الوطنية بشكل اساسي ، ان تناضل لتحقق ديمقراطية شعبية حقيقية للجماهير الكادحة .

**دور العمال في المعركة ؟!**

س : بصفتك رئيسا لاتحاد العمال العرب هل تعتقد بأن الاتحاد قام بواجبه في دعم معركة النفط ؟

ج : من الصعب القول بان الاتحاد ادى مهمته كاملة ، انما حاول ان يساهم بهذه المعركة بالبيان الذي اصدره .

س : هل تعتقد بأنه يكفي ان يصدر الاتحاد بيانا لدعم هذه القضية ، خاصة وان البيان المذكور تجاهل كل ذكر لشركات النفط الاحتكارية ؟.

ج : ان الاتحاد باعتباره ممثلا لطموح وارادة الطبقة العاملة العربية من المحيط الى الخليج كان يجب ان يلتزم موقفا غير الموقف الذي عبر عنه . ذلك لان معركة النفط لا تخص سوريا او العراق فقط ، بل هي تمس حياة ومستقبل كل الجماهير العربية . فالنفط موجود في اغلب ساحات الوطن العربي ، وعلى هذا الاساس فهو الثروة الاساسية في الاقتصاد العربي ، الذي يفرض ان ينظر اليه العمال العرب باعتباره اقتصادا متكملا لبعضه . من هنا كان على الاتحاد ان يدرك ان التضال من اجل تحرير هذه الثروة لا بد ان يكون نضالا عماليا وذلك لسببين :

١ ــ لان العمال يواجهون استغلال شركات النفط وجها لوجه ، مما يجعلهم في مقدمة الذين يتحسسون ويتعرضون لاحتكار هذه الشركات وجشعها ..

٢ ــ لان العمال بحكم كونهم مستهلكين ، ذوي دخل محدود ، فهم يواجهون تدخل هذه الشركات في مستويات معيشتهم اليومية . وكما هو معلوم ، فان الاستعمار لا يستنزف ثرواتنا الخام فقط ، بل انه يعود مرة اخرى ليواجهنا عبر المواد الاستهلاكية التي تغزو اسواقنا باستمرار .

وانطلاقا من هذا الفهم .. كان على الاتحاد ان يقف الموقف الذي يساهم في ايضاح هذه القضية للطبقة العاملة العربية ، ويساعد في دعوة العمال العرب في كافة انحاء الوطن على ان يدركوا ان المعركة معركتهم .

**تبرير وتفسير !!**

س : انت رئيس الاتحاد وهذا الموقف يقع ضمن مسؤولياتك فما هو تبريرك له ؟.

ج : ليس لي ان ابرر ما يتناقض مع يقيني واعتقادي فيما يجب ان يكون . الا ان الانسان قد يحاط احيانا بظروف تجعله عاجزا عن التعبير عما يريد . وليس يكفي ان اكون رئيسا لهذا الاتحاد ، اذ ان هناك ظروفا وعوامل كان لها اثرها في موقف الاتحاد ، واخصها ضعف الحركة النقابية العربية من ناحية وحدتها والتحامها ، وقدرتها على التعبير عن ارادتها وحقيقة مواقفها .

س : هذا التبرير مع وجاهته لا يكفي لالقاء المسؤولية عن عاتق الاتحاد .

ج : انت تلاحظ انني اتكلم بصراحة ، وكان يمكن ان اكتفي بالتبرير ، وان احاول اسدال ستار على ضعف الاتحاد ، ولكنني اعتقد ، وهذا هو راي القياديين العرب الثوريين ، ان النقد وتشخيص اخطاء الاتحاد هو الطريق الذي يمكنه من ان يبلغ المستوى الذي ينشده العمال العرب . اننا لا نخشى النقد ولا نخشى مواجهة الحقيقة .

لقد وجد اتحاد العمال العرب في مرحلة سابقة هي مرحلة التحرر ، وقد حاول العمال العرب منذ وجود اتحادهم حتى الان ان يعملوا على تطويره ، وقد حصل هذا فعلا ، كما في العام الماضي . كما ان اجتماع المجلس المركزي الذي عقد قبل ثلاثة شهور في دمشق مثل خطوة جديدة على طريق تطوير هذا الاتحاد . ولا شك انكم اطلعتم على البيان الذي اصدره المجلس . كما ان الاجتماع القادم للمجلس سيمثل خطوة اخرى على الطريق لا اشك انها ستكون خطوة يتمكن معها التقابيون العرب من ان يجعلوا من مؤتمرهم الرابع القادم نقطة تحول في حياة هذا الاتحاد الذي توفرت لديه خبرة وامكانية ستستخدم في تحقيق اغراض تطوره .

فالاتحاد يعمل على ان تتوفر لديه معرفة تامة بواقع الحركة النقابية ، عبر التحليل الموضوعي للواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للاقطار العربية . وهذا سيمكنه من ان يعرف حقيقة قواه ، وما تمثله القوى المعادية ، سواء منها الطبقات المستغلة او « الاتحاد الحر » الذي يلعب دورا تخريبيا لا بد من مواجهته مواجهة حاسمة .

**وبالاضافة الى ذلك فان الاتحاد مهتم بمستوى العلاقات التنظيمية بين اعضائه ، وبالعلاقات الدولية التي تربطه بالاتحادات العالمية التقدمية .**

● عبد القوي مكاوي ●

## الجنوب المحتل

## الاستنكار الشعبي للارهاب

## يهز مواقع الحكم البريطاني

**ما جرى في الجنوب المحتل في الاسبوع الماضي اثر حادث نسف منزل السيد عبد القوي مكاوي واستشهاد ثلاثة من ابنائه ، يكشف بجلاء لا حد له ، تخبط السياسة البريطانية وادراكها لصعوبة تنفيذ المخطط الذي رسمته لمستقبل المنطقة ، هذا المخطط الذي تريد من ورائه بريطانيا ان تجعل من انسحابها مرحلة من مراحل استمرار نفوذها ، تؤمنه في هذه المرة وجوه محلية ، تربسم لها ادوارها ومواقفها من وراء الستار .**

ان نمو نفوذ الثوار ، واتساع شعبيتهم ، وقدرتهم على تحويل الجماهير ضد بريطانيا ومجموعة الوزراء والسلاطين ، هو الذي اشعر بريطانيا بأن مخططاتها تمبش على كف عفريت ، فكان لابد لها والحالة هذه من ان تفتش عن اساليب جديدة تعيد موازين القوى لصالحها . فخرجت في الاسبوع الماضي باساليب قذرة ، تمثلت بنسف منزل السيد عبد القوي مكاوي واستشهاد ابنائه الثلاثة .

كان هدف بريطانيا ، من استخدام هذه الاساليب ، تفريق صفوف الثوار في عدن ، ودفعهم لخوض معركة داخلية ، تقضي على نفوذهم وهيبتهم في صفوف الجماهير . وكانت تأمل ان يؤدي نسف منزل الامين العام لجبهة تحرير الجنوب ، الى توجيه الاتهام الى عناصر وطنية اخرى . الا ان رد الفعل الشعبي كان عكس ذلك تماما . فقد اكتشفت الجماهير بسرعة اصابع بريطانيا وراء الحادث وخرجت بمظاهرات غاضبة لتعلن استنكارها ، وكان ابرز ما في هذه المظاهرات اشتراك جبهة التحرير والجبهة القومية فيها تحت شعارات واحدة ، وبموقف استنكار موحد . وبدلا من ان تصل بريطانيا الى ايجاد فرقة في صفوف الثوار ، ادت اساليبها الى ايجاد فرقة من صفوف التلاحم فيما بينهم .

اما على صعيد العلاقات الداخلية ، فان اكتشاف امر رابطة الجنوب العربي ومسؤوليتها وراء الحادث قد ادى الى اضعاف مركز هذه الرابطة وادى بالتالي الى اضعاف امكانية اعتماد بريطانيا عليها لتكون البديل السياسي الحاكم بعد الانسحاب البريطاني من عدن .

لقد كشف الثوار منذ مدة طويلة تعامل هذه الرابطة مع بريطانيا والسعودية ، ولكنها بقيت بالرغم من ذلك قادرة على نوع من الحركة وعلى اقامة علاقات مع بعض القبائل ، من خلال الاموال والاسلحة التي توفرها لهما السعودية . وقد جاء هذا الحادث ، ليقضي على كل امل للرابطة بان تكون ذات وزن سياسي في مستقبل الجنوب المحتل ، وهو الامر الذي يصيب مخططات بريطانيا في الصميم .

كذلك فان مخططات بريطانيا اصيبت نتيجة للحادث بنكسة مماثلة على الصعيد الدولي ، تمثلت في الاستنكار العالمي الذي اعربت عنه كثير من الدوائر المعنية ، وفي مقدمتها لجنة تصفية الاستعمار التي وقعت امام قضية الجنوب المحتل اكثر من مرة ، وقد كان هذا الاستنكار من القوة الى الحد الذي اضطر معه مندوب بريطانيا في الامم المتحدة ، الى اعلان « اسفه وخجله » .

ومما لا شك فيه ان هذه الفضحة التي اثيرت ستكون ذات تاثير على اللجنة التي قررت ان تسافر سكرتير الامم المتحدة ارسالها للمنطقة للاطلاع على الاوضاع وتقديم تقرير بشأنها ، بحيث تجد بريطانيا نفسها محرجة ان هي لم تسمح للجنة بمقابلة مندوبي الثوار ، كما فعلت من قبل اكثر من مرة ، خاصة والانفجار الشعبي الذي تلا الحادث الاخير ، كان الانفجار ، الثالث من نوعه ، الذي تحدى فيه الثوار السلطات البريطانية ، مقدمين للعالم مثلا ماديا ملموسا على تأييد الجماهير لهم من جهة ، وعلى كذب ادعاءات بريطانيا في المحافل الدولية من جهة اخرى .

هذا وينتوقع المراقبون ، ان يكون حادث نسف منزل السيد عبد القوي مكاوي ، مقدمة لردود فعل عنيفة في اوساط الثوار ، يحبلون فيها حياة القوات البريطانية الى جحيم كامل.

**والجدير بالذكر ان السيد عبدالقوي مكاوي قد القى كلمة في جموع المتظاهرين في مدينة تعز اليمنية أشار فيه الى ان الثوار سينتقمون للشهداء.**

**وقال السيد مكاوي في كلمته (( لقد ازددنا اليوم اصرارا على الكفاح المسلح والاستمرار في النضال حتى يتحقق جلاء آخر جندي بريطاني من الجنوب . لقد مات اولادي شهداء في ساحة الشرف واننا نعاهد الشعب على مواصلة السير حتى يتحقق النصر. ولن تعجلنا الاعمال الدنيئة التي يرتكبها الاستعمار وعملاؤه )) . ●●**

Digitized by Birzeit University Library

# البنك العربي (المحدود)

يدخل عامه الثامن والثلاثين مسجلاً ارقاماً قياسية جديدة ومحققاً زيادات في الودائع والارباح والاحتياطات والموجودات، مستمراً في تحفظه الشديد ومحافظاً على تقاليده المصرفية الصحيحة وعلى مركزه في العالمين العربي والخارجي

## الميزانية العامة للبنك العربي المحدود
## ولمؤسسته السويسرية - البنك العربي (في الخارج) المحدود
## في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٦٦

| الموجودات | للبنك العربي (المحدود) دينار اردني | للبنك العربي (في الخارج) المحدود فرنك سويسري |
|---|---|---|
| نقد في الصندوق والبنوك | ٦٦،٩٧٧،٠٨٩ | ١٢٢،٩٤٧،٣٩٩ |
| سندات حكومية | ١٠،٠٤٩،٧١٦ | ٣،٠٧١،٨٣٣ |
| أسهم شركات | ٤٠٨٠٨٤ | — |
| استثمارات في مؤسسات تابعة | ١،٦١١،٣١١ | — |
| أوراق مخصومة | ٦،٠٠٧،٤٣٥ | ٣٠،٧٦٨،٥٦١ |
| حسابات مدينة | ٣٠،٠٦٦،٩٣١ | ١٢،٣٨٣،١٠٣ |
| عقارات (بعد الاستهلاك) | ١،٣٤٧،٤٩١ | — |
| أثاث (بعد الاستهلاك) | ٣٥٢،٤٨٠ | ٩٧،٥٠٠ |
| تعهدات العملاء مقابل / حسابات (له مقابل) | ٢٤،٠٤٢،٢٨١ | ١،٤٠١،٣٥٧ |
| موجودات اخرى | ٥،٥٥٦،٢٨٣ | ٥٠٩،٥٨٤ |
| مجموع الموجودات | ١٣٧،٦٥٧،٨٦٢ | ١٤٤،١٧٩،٣٣٧ |

| المطلوبات | للبنك العربي (المحدود) دينار اردني | للبنك العربي (في الخارج) المحدود فرنك سويسري |
|---|---|---|
| ودائع وحسابات اخرى | ١٠٠،١٧٨،٨٧٨ | ١١٣،٨٠٣،٦٩١ |
| رأس المال المدفوع كاملاً والاحتياطيات | | |
| ٥٠٠٠٠٠٠ سهم القيمة الاسمية ١٠ دنانير | ٥،٥٠٠،٠٠٠ | — |
| رأس المال ٢٢٠٠٠٠٠٠ سهماً القيمة الاسمية ١٢٠ فرنك | — | ٣٦،٤٠٠،٠٠٠ |
| الاحتياطي الاجباري | ١،٦٥٠،٠٠٠ | ١،٤٥٠،٠٠٠ |
| الاحتياطي الاختياري | ٣٧٥،٠٠٠ | — |
| الاحتياطي الخاص بالعقارات | ٢٤٠،٤٤٢ | — |
| الاحتياطي الخاص (للديون المشكوك فيها) | ٤،٧٠٠،٠٠٠ | — |
| كفالات واعتمادات (له مقابل) | ٢٤،٠٤٢،٢٨١ | ١،٤٠١،٣٥٧ |
| صافي الارباح للتوزيع | ٨٣٢،٥٠٠ | ١،١٢٤،٢٨٩ |
| مجموع المطلوبات | ١٣٧،٦٥٧،٨٦٢ | ١٤٤،١٧٩،٣٣٧ |

## اضواء وحقائق

• **الموجودات** — زادت موجودات البنك العربي المحدود ومؤسسته السويسرية عن السنة السابقة بنحو ١٢٪ فبلغت ما يعادل ١،٣٢٢،٠٠٠،٠٠٠ (مليار وثلاثمائة واثنين وعشرين مليون ليرة لبنانية).

• **الودائع** — سجلت الودائع رقماً قياسياً اذ زادت بنسبة ١٢٪ فبلغت ٩٦٩،٠٠٠،٠٠٠ (تسعمئة وتسعة وستين مليون ليرة لبنانية).

• **السيولة** — يحافظ البنك العربي دائماً على نسبة عالية جداً من السيولة (نسبة النقد والارصدة بالبنوك الى الودائع) فقد بلغ معدل هذه النسبة لكافة فروعه نحو ٧٠٪ على مدار السنة. وهذه السياسة التقليدية التي دأبت هذه المؤسسة العربية الكبرى على اتباعها منذ تأسيسها مكنت البنك في الماضي وتمكنه دائماً من مواجهة الازمات ومجابهة كافة الاحتمالات في جميع فروعه وفي مختلف الاقطار، معتمداً في ذلك على نفسه وعلى موارده الخاصة فقط دون الحاجة الى اللجوء الى أي مصدر آخر، اذ ان البنك من السيولة الكفاية واكثر، ومن الثقة به الضمانة الكافية للجميع من مودعين ومساهمين.

وعلى الرغم من احتفاظ البنك بنسبة سيولة عالية فان توظيفاته وتسليفاته لمختلف القطاعات الاقتصادية قد ارتفعت وزادت عن السنة السابقة بحوالي ١٨٪.

• **رأس المال والاحتياطي** — اصبح مجموع رأس المال المدفوع بالكامل واحتياطيات المؤسستين ما يعادل ١٢٩،٥٠٠،٠٠٠ (مئة وتسعة وعشرين مليوناً وخمسمئة الف ليرة لبنانية) بعد اضافة اكثر من خمسة ملايين ونصف المليون ليرة لبنانية الى الاحتياطي.

• **الايرادات والارباح** — بسبب توسع اعمال البنك وزيادة نشاطه في خدمة الاقتصاد العربي ارتفعت الواردات فبلغت للمؤسستين ما يعادل ٦٠،٠٠٠،٠٠٠ (ستين مليون ليرة لبنانية) وعلى الرغم من تخصيص مبالغ كبيرة للاحتياطيات والطوارئ فقد تمكن البنك العربي من زيادة المخصص توزيعه كأرباح على المساهمين الى دينار ونصف للسهم الواحد (١٥٪ من القيمة الاسمية) أي زيادة اكثر من ٧٪ عن السنة السابقة.

• **المساهمون** — لقد كان ولا يزال حق المساهمة في البنك العربي ومؤسساته محصوراً بالرعايا والمؤسسات والحكومات العربية فقط. وهكذا فان اكثر من ٢١٠٠ مساهم عربي في مختلف الاقطار العربية يملكون هذه المؤسسة. وجدير بالذكر ان بنك الخليج (في الكويت) قد ساهم في السنوات الاخيرة بعدد معتبر من الاسهم. هذا بالاضافة الى مساهمات كبيرة من قبل وزارات المالية في السعودية والكويت وقطر منذ مدة طويلة.

• **الشركات التابعة والمنفرعة** — تقدمت اعمال فرعي البنك العربي (في الخارج) في زوريخ وجنيف فزادت الموجودات بنحو ١٩٪ والودائع بنحو ٢٤٪ والربح الصافي بأكثر من ٦٠٪.

**في المانيا** — باشر البنك العربي (ش.م.) في فرانكفورت اعماله كشركة المانية بنشاط ملحوظ ورغم مضي اشهر قليلة على مباشرته العمل فقد بلغت موجوداته اكثر من ١٧ مليون مارك المانى.

**في لبنان** — اصبحت شركة الابنية التجارية اللبنانية (ش.م.ل) شركة لبنانية مستقلة تملك البناية الضخمة التي يجري تشييدها في قلب الوسط التجاري في بيروت والبنك العربي ماض في تمليك اسهم هذه الشركة لمن يرغب من المساهمين محتفظاً لنفسه بربع هذه الاسهم.

وهكذا فان البنك العربي (المحدود) ماض في اداء رسالته وخدمة الاقتصاد العربي، مستمراً في نموه على اسس وطيدة الاركان، متقيداً بالمبادئ السليمة، متمتعاً بثقة الجميع ليبقى دوماً مفخرة لكل عربي ورمزاً لنجاح المشاريع الوطنية القائمة على الجهود المخلصة والانظمة الحديثة والاساليب الصحيحة.

### مجلس الادارة

الرئيس
السيد عبد الحميد شومان

نائب الرئيس
السيد عبد المجيد شومان

الاعضاء
السيد عبد الوهاب الشيخ
ممثل وزارة الاقتصاد والمالية السعودية
السيد حيدر الشهابي
ممثل وزارة المالية والنفط الكويتية
السيد محمد ياسين التلهوني
السيد سليمان طوقان
السيد كمال رشيد جبر
السيد خالد شومان
السيد امين شاهين
السيد محمد سعيد القيب
السيد محمود محمد بيضون

### الفروع

المملكة الاردنية الهاشمية
عمان - شارع المحطة (عمان)
القدس - نابلس - ارمنة - رام الله
طولكرم - الزرقاء - جنين - الخليل

الجمهورية اللبنانية
بيروت - رأس بيروت - طرابلس
محمدون - باب السابعة (طرابلس)

المملكة العربية السعودية
جدة - الرياض - الدمام - الخبر
مكة المكرمة - الطف

فلسطين
غزة

جمهورية السودان
الخرطوم - ام درمان - بورسودان

المملكة الليبية
بنغازي - طرابلس

الجمهورية التونسية
تونس

المملكة المغربية
الرباط - الدار البيضاء

قطر : الدوحة
البحرين : المنامة
عدن : عدن
الشارقة : الشارقة
نيجيريا : لاغوس - كانو

البنك العربي (في الخارج) المحدود
زوريخ وجنيف - سويسرا

البنك العربي (ش.م.) - فرانكفورت (المانيا الغربية)


شؤون عربية

ج.ع.م

# بعد انذارات صندوق النقد الدولي
# واشنطن تجتاز نقطة اللارجوع في علاقاتها مع المتحدة

● جمال عبد الناصر ●

**حين القى الرئيس عبدالناصر خطابه التاريخي في ذكرى الوحدة ، توقف طويلا امام سياسة واشنطن في الشرق الاوسط ، وانتهى الى ادانة كاملة لها ، من خلال توضيحه لدورها في التخطيط لنشاط الرجعية العربية ممثلة بالسعودية والاردن بالدرجة الاولى ..**

**وقد كان من جملة القضايا الاساسية التي توقف عبد الناصر امامها، سعي واشنطن الدائب لاستعمال السلاح الاقتصادي في الضغط على الجمهورية العربية المتحدة، وما ينبثق عن ذلك من استعمال لاساليب الحرب النفسية ضدها ..**

● جونسون ●

اوضح عبد الناصر في خطابه كل هذه القضايا ، ليعلن في النهاية ان من واجب المتحدة ، ومن واجب كل الثوريين العرب ، ان يفتحوا النار على امريكا ، في كل جبهة يصل نفوذها اليها ، على ان يكون الهدف من ذلك القضاء على محاولات النسلل التي تقوم بها ، والقضاء بالتالي على انصارها واتباعها من حكام الدول الرجعية .

وانطلاقا من الدعوة لخوض هذه المعركة ، اعلن عبد الناصر ان المتحدة ليست مستعدة لدفع ديونها للجهات التي تهددها ، والتي تحاول استغلال هذه الديون للضغط الاقتصادي والنفسي عليها .

في هذا الموقف ، كانت واشنطن هي المعنية الاولى ،لا لانها من الدائنين الرئيسيين للمتحدة بل لانها الجهة الرئيسية في التآمر على اوضاع المتحدة .

ولان واشنطن تعتبر نفسها في معركة مصير مع قوى التحرر في الشرق الاوسط ، فقد بادرت للرد الفوري على المتحدة ، مؤملة ان تكون هذه المناسبة ملائمة لتحقيق ما تطمح به وقد اجمع المراقبون ، على ان مبادرة صندوق النقد الدولي ، بتوجيه انذار للمتحدة بالطرد من عضوية الصندوق، ما لم تسد ما يترتب عليها من اقساط في مواعيدها المحددة ، قد تم بتحريض مباشر من البيت الابيض ، نظرا للعلاقة الوثيقة القائمة بين واشنطن وبين الصندوق .

ان المراقبين لا يستبعدون ان يقدم الصندوق على خطوات اخرى في وقت قريب . فيوعز الى كافة الدوائر المالية الغربية ان تمتنع عن تقديم قروض جديدة للمتحدة ، ليفرض عليها في النهاية نوعا من الحصار الاقتصادي الغربي. في نفس الوقت لا يتوقع المراقبون ان تخيف مثل هذه الاجراءات المتحدة ، التي تعودت ان لا تقدم على اي اجراء قبل ان تكون قد درسته دراسة وافية ، ووضعت الخطط المقابلة لكل الاحتمالات التي ينطوي عليها .

ومع ذلك ، فان الوضع يبرز مصاعب في وجه الولايات المتحدة قد تدفعها الى التفكير طويلا قبل ان تقدم على اتخاذ اجراءات نهائية.

ان فرض حصار اقتصادي غربي شامل على المتحدة سيثير في الاوساط السياسية الغربية نقاشا طويلا يدور حول الاتحاد السوفياتي ومدى استعداده للمبادرة الى اعلان دعمه الكامل للمتحدة في معركتها الاقتصادية بحيث يؤدي ذلك الى شل المخطط الغربي من جهة ، واهتزاز « قيمة » التهديدات التي يوجهها او يقدم عليها .

كذلك فان فرض حصار اقتصادي غربي شامل على المتحدة ، سيدفع كافة الدول النامية ، التي تعيش في اوضاع اقتصادية متردية ، الى التفكير الف مرة ، قبل التورط في طلب مساعدات اقتصادية من الدول الغربية ، خوفا من ان تواجه بعد سنوات نفس الموقف الذي تواجهه المتحدة الآن .

وربما لهذين السببين ، فضلت الولايات المتحدة ، ان يقوم صندوق النقد الدولي بالدور الضاغط نيابة عنها ، حتى تحتفظ هي لنفسها بالقدرة على ايجاد « الحل » في اللحظة الحرجة . الا ان دوائر المتحدة ، بالرغم من هذه الاحتمالات اتخذت ترتيباتها ، كما اوضحت ذلك مصادر مطلعة . على اساس انتظار اسوأ المواقف من واشنطن .

ولا شك في ان ذكريات السد العالي ، ستكون الان في مقدمة الهموم التي تشغل بال المسؤولين الامريكيين ، ففي عام ١٩٥٦ اوعزت امريكا للبنك الدولي ان يلغي استعداده لتمويل بناء السد ، تحت ستار الحجة القائلة بان الوضع الاقتصادي غير مؤهل لتحمل مثل هذا العمل الضخم . وان الاستمرار في المماطلة لابد وان يرتبط باحداث تغييرات في السياسة الاقتصادية في المتحدة ، كان معناها دفع مصر للتخلي عن سياستها الوطنية التقدمية في الداخل وعلى صعيد المنطقة العربية .

وبصمود المتحدة انذاك للضغط الامريكي ، استطاعت ان تحصل على قرض سوفياتي لبناء السد الذي قارب الان على الانتهاء ، ليكون بمثابة نصر تاريخي للمتحدة ، وهزيمة على نفس المستوى للولايات المتحدة .

ومن المهم هنا ان نلاحظ ان سياسة الضغط الاقتصادي على المتحدة من قبل واشنطن لم تبدأ بالسد العالي ولم يكن آخرها تهديد صندوق النقد الدولي ، غير هذين الحادثين تعرضت المتحدة لسلسلة من الضغوط ، كان اشهرها قضايا استيراد القمح . فطوال سنوات استعملت واشنطن القمح كسلاح تهديد حاولت عن طريقه اخضاع المتحدة وفرض بعض المواقف السياسية عليها . فكانت ترفض مثلا ان تعطيها قمحا يزيد عن الكمية اللازمة لمدة ثلاثة اشهر . وحين يأتي موعد تسليم الدفعة الجديدة ، كانت توعز لتوابعها في مجلس الشيوخ ان يثيروا حملة عنيفة على سياستها ، عسى ان تؤدي هذه الحملة الى اخافتها . وحين فشلت كل هذه الوسائل مع المتحدة، اقدمت امريكا في العام الماضي على طلب عملات صعبة مقابل القمح الذي تقدموافقت المتحدة على ذلك، مفضلة ان تواجه ازمة في هذا المجال على ان ترضخ للضغط الامريكي .

هنا نستطيع ان نؤكد ، بان الهدف من هذه الحملات الاقتصادية ، هو هدف سياسي اولا واخرا ، وهو مظهر من مظاهر الاستعمار الجديد ، الذي جعل الرئيس عبد الناصر ينبه اليه ، والسعي لقاومته ، احد همومه الرئيسية ،والذي يتتبع مناقشات مندوبي المتحدة في مؤتمرات دول عدم الانحياز، ومؤتمر هافانا ، ومؤتمر اديس ابابا ، واخيرا مناقشات عبد الناصر مع تيتو واندريا غانذي في لقائهم الاخير ، يستطيع ان يكتشف كيف تزعمت المتحدة الدعوة لتطوير لقاء الدول القائمة فيما بينها ، حتى يشمل هذا اللقاء ايجاد موقف موحد من الوضع الاقتصادي العالمي .

وفي كل البيانات التي صدرت عن هذه المؤتمرات ، كان هناك استنكار واضح لسياسة الضغط الاقتصادي مع الدول القائمة كما سجلت دعوة واضحة لايجاد علاقات اقتصادية بين الدول تقوم على اساس المساواة دون ان تخضع لموازين السوق القائمة حاليا والتي تخدم مصالح الاحتكارات الغربية فقط.

والسؤال الذي يطرح الان هو : كيف تفكر المتحدة في مواجهة هذه المشكلة ؟ وهنا لا بد من الاشارة الى ان المواجهة ستختلف في جانبي المشكلة .

ففي الجانب الاقتصادي ، سنلجأ المتحدة الى امكانياتها الاقتصادية الذاتية ، والى مخططاتها الاقتصادية لمواجهة المشكلة مواجهة يومية .

اما في الجانب السياسي للمشكلة ، فان للمتحدة رايا مفصلا في هذا الموضوع اثاره عبد الناصر في خطابين اخيرين ، يوم ٢٢ شباط ويوم لقائه مع المحامين العرب . وقد حدد عبد الناصر في هذين الخطابين ثلاث نقاط في منتهى الاهمية :

الاولى : ان امريكا تخوض معركة شاملة ضد القوى التقدمية في الوطن العربي تشمل كافة المساحات .

والثانية : ان القوى الثورية العربية مدعوة كلها لخوض هذه المعركة ضد امريكا واتباعها.

اما النقطة الثالثة : فهي ضرورة ان تعبئ القوى الثورية النظر بعلاقاتها فيما بينها لتصل الى نوع من الدعوة ، تؤهلها لخوض هذه المعركة بجدارة كما انه مطلوب من هذه القوى ان تعتبر نتيجة وجودها الشعبي في اقاليمها اساس توجهها نحو قضية وحدة العمل على كافة مستوياتها .

قال عبد الناصر في خطابه امام مؤتمر المحامين العرب « ان القوى الوطنية الثورية مطالبة قبل اي شيء اخر بان تبني قواعدها الاساسية في اوطانها ومع جماهيرها ، وهذا هو العامل الذي يحدد مكانها في مجال وحدة القوى القومية الثورية .... واقول بامانة ان الحركات الوطنية التي لا تبني قواعدها الاساسية في اوطانها ومع جماهيرها لا تستطيع ان تقدم للعمل الثوري الموحد او نضيف اليه ، وهي تتحول بغير شك لتصبح قيدا لحركته وعبئا عليه ، تأخذ من العمل الثوري الموحد ولا تعطيه ، وبالتالي نضعفه ولا نقويه » .

وهذه الدعوة لتجديد حيوية العمل العربي الثوري ، وتحديد طريق اللقاء الفعال امامه ، مرتبطة في خطاب عبد الناصر بالمعركة الدائرة الان في الوطن العربي بزعامة امريكا ، والتي لم يكن تهديد صندوق النقد الدولي للمتحدة سوى المظهر الاخير من مظاهرها ، فقد جاء في نفس الخطاب « اننا لا نواجه معركة عادية محددة الخطوط تجري في ميدان مقفول ، وانما معركتنا شاملة وغير محددة . كل شيء مستهدف ، وكل سلاح مستباح . ولذلك يقتضي تحليلا دقيقا لقوى العدوان وكشف اطرافها وتعرية ارتباطاتها » . هذا مع التأكيد بان « القوى الثورية وحدها هي القادرة على الصمود حتى النهاية ، لانها وحدها القادرة على قطع صلاتها بالاستعمار والرجعية المتحالفة معه ».

وهكذا فان عبد الناصر لا يطرح الجانب السياسي للمعركة مع امريكا على انه جانب يخص المتحدة فقط فالتوجه الامريكي الجديد ، يعمل على كل الساحات العربية ، مما يستدعي ان تكون المعركة شاملة لكل القوى الثورية العربية ، تخرضها من خلال تحديد مواقعها ، وتحديد علاقاتها .

**ان تجسيد هذه الدعوة لوحدة القوى الثورية ، هو الذي يشكل المدخل التاريخي لمقاومة الضغط الاقتصادي الامريكي ، ليس على انه معركة لحماية مصر فقط ، بل على انه اساس لمواجهة المخطط الامريكي — السعودي المتكامل ●●**


عطا الله فريج
مليونيرات حياكرة
بيروت
قرب سينما رفولي
بناية سيتا متروبول
بناية اوتيل رجنت
شارع عبد العزيز الحمراء





Digitized by Birzeit University Library

شؤون عالمية

فيتنام الشمالية

# زيارة سرية لبكين .. واحاديث عن "الفرصة المفقودة"

**ذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن بعثة فيتنامية شمالية قد غادرت هانوي بطريق الجو الى بكين وسط جو من الكتمان الشديد . ولم تؤكد المصادر الرسمية هذا النبأ، الا أن شهودا عيانا صرحوا بأن سيارات حكومية نقلت بضعة عشر شخصا الى المطار حيث كانت تربض طائرة بانتظارهم لتقلهم الى الصين الشعبية .**

وبعتقد المراقبون بأن الصمت الذي لزمته بكين حيال المقترحات التي قدمها الفيتناميون الشماليون في اكثر من مناسبة خلال الفترة الاخيرة بشأن الغارات الاميركية كمحل للدخول في محادثات مع المسؤولين الاميركيين ... هذا الصمت دفع بهانوي الى ارسال بعثة تتكون من عدد من كبار الرسميين فيها لشرح وجهة نظرها امام الزعماء الصينيين ، خاصة وان هؤلاء كانوا قد انهوا الرئيس السوفياتي كوسيغين مؤخرا بالاعداد « لهزيمة » الفيتناميين .

ونقول انباء اخرى صادرة عن العاصمة الشمالية بأن رئيس الحكومة « فام فان دونغ» قد قابل عددا من المسؤولين الصينيين في مقاطعة كرانغ- سي ، وعرض عليهم آخر التطورات الدبلوماسية المتعلقة بحرب فيتنام . ويقال بأن هذه المقابلة قد تمت في الوقت الذي قدمت فيه هانوي اخر مقترحات لها بشأن المباحثات .

ومن ناحية ثانية ، يجمع عدد من المراقبين على ان زيارة كوسيغين لبريطانيا كانت فرصة نادرة كادت تحقق وقف اطلاق النار في جنوب شرق اسيا ، ولكن هارولد ويلسون لم يشر ولو من طرف خفي الى شيء من هذا القبيل ، بل اكتفى بالقول بأن « أمورا صغيرة فيها لو حدثت ... لتحقق السلام » !.. ولهذا أعرب عن أسفه عندما بلغه خبر استئناف عمليات القصف الجوية في سماء فيتنام الشمالية .

هذا ما يجري في فيتنام ، ولكن ماذا يدور على الجانب الآخر من الباسفيك ... في « البيت الابيض » .. في « الينتاغون » ؟.. وماذا كان القصد من « مظاهرة السلام » ، ووقف الغارات لمدة بضع ايام ؟

تقول بعض الدوائر السياسية — في مجال تعليقها على بادرة واشنطن — بأن الاميركيين قصدوا فقط مساعدة الرئيس البريطاني على التغلب على بعض المتاعب التي يثيرها الجناح اليساري في حزب العمال ، واضفاء جو من الهدوء على المحادثات التي جرت بينه وبين الرئيس السوفياتي . ويظنون بالتالي كل نية جدية من جانب اميركا في السلام اعتمادا على ما ذكره وكيل وزارة الدفاع روبرت ماكنمارا امام لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ. وكان ماكنمارا قد عرض « بالارقام » قناعته الكاملة بأن القصر قد اصبح وشيكا ، وان القضية ترتبط بعامل الوقت الذي اصبح — من الآن وصاعدا ولمرحلة لم يحددها وكيل وزارة الدفاع ! — الى جانب قوات « العالم الحر » ، ودليله على ذلك « تناقص قدرات الثوار المتزايد في مجال العمل المسلح سواء من ناحية القوة البشرية او من ناحية الامدادات » الذي يقابله من الجهة الاخرى نمو مضطرد في فعالية آلة الحرب الاميركية .

وتذهب هذه الدوائر في نطاق تفسيرها لاحاديث « السلام » الى حد ربط التحركات الدبلوماسية الاميركية بمعركة الرئاسة المقبر

● جونسون ●

اجراؤها خلال عام ١٩٦٨ ، فتقول بأن الرئيس جونسون سيعمد دائما الى التلويح بغصن الزيتون بين حين وآخر ليظهر نفسه امام الناخب الاميركي بمظهر الراغب في « حقن الدماء » في جنوب شرق اسيا .

وهناك من المراقبين من يعتقد بأن الاهتمام المفاجيء من جانب « البيت الابيض » بالحلول السلمية يأتي بصورة دورية ، وبالضبط في كل مرة تكون فيها حرب التصاعد على ابواب مرحلة نوعية جديدة ، حتى يسهل على المسؤولين الاميركيين تبرير سياستهم العدوانية على الصعيدين : الداخلي والدولي .

وبينما تسير السياسة الاميركية في هذه الاتجاهات التي ترى في النهاية الاستمرار بالحرب ، تردد الاوساط السياسية في اوروبا احاديث مؤداها ان لقاء كوسيغين — ويلسون قد اتاح لهما الاتفاق على حل للمشكلة الفيتنامية يماثل الاتفاق الذي تم عام ١٩٥٤ بين مولوتوف وبين ايدن . ويقال ايضا بأن هانوي هي التي شجعت الرئيس السوفياتي على ولوج هذا الباب عندما وعدته باتها ستقدم على « مبادرة خاصة » — ماتزال محاطة بسرية كاملة — اذا ما قبل الاميركيون بوقف غاراتهم بدون اية شروط مسبقة .

وقد تبدو هذه الاحاديث — او قسم منها — معقولة ، والمراقبون من جانبهم يربطون بين « وعد » هانوي من ناحية ، وبين المحادثات السرية التي جرت في منتصف الشهر الفائت — شباط — بينها وبين بكين من ناحية اخرى، ويؤكدون بأن هدف هذه المحادثات كان طمأنة المسؤولين الصينيين الى انه سيكون لهم دائما كلمتهم المسموعة في الحل الذي يمكن ان ينتهي اليه الحرب ، لان هؤلاء لن يرضوا — لاسباب باتت معروفة — باطلاق يد السوفيات وحدهم في هذا الجزء الهام من اسيا ، وفي هذه القضية بالذات ، خاصة وان لهم — اي الصينيين — نفوذهم الكبير بين كبار المسؤولين في الشمال، وبين صفوف المقاتلين في الجنوب على حد سواء .

ولكن ما هو موقف قادة جبهة التحرير الوطنية من هذه التطورات ، وما هو رأيها بالمحادثات والشروط الموضوعة لها من الجانبين: هانوي وواشنطن ؟

تشير المعلومات الواردة من فيتنام الجنوبية — واعتمادا على مصادر الثوار — الى ان علاقة من نوع جديد بدأت بين زعماء الشمال وبين قادة الجبهة ، خاصة بعد ان تأكدت تقريبا الاشاعات التي تقول بأن الفيتكونغ قد يباشرون

● عام فان دونغ ●

— بعد فترة لم تحدد بعد — في تشكيل حكومة مؤقتة . ويبدو ايضا ، بأن هذه العلاقة الجديدة لن تلزم الثوار — حسب التصريحات التي ادلى بها مندوبهم في هانوي — بمواقف ومقترحات فيتنام الشمالية ، دون ان يعني ذلك المعارضة من جانبهم لكل خطوة قد تنبثق من هذا التطاق وفق الاسس التي سبق ورددها عدد من المسؤولين الشماليين وعلى رأسهم رئيس الحكومة فام فان دونغ ، على العكس ، لقد رحب ناطق بلسان جبهة التحرير بالمساعي التي تبذلها هانوي لايجاد حل سياسي للمشكلة .

يبقى ان نسجل في هذا المجال ردود فعل سايغون ، وبالذات راي الجنرال كاركي والدوائر العسكرية الجنوبية المحيطة به فيما يجري على ارض القتال ، او وراء كواليس الدبلوماسية الغربية والشرقية على السواء .

نقول تقارير المراقبين بأن كاوكي يعارض الحلول السلمية لمشكلة الحرب ، وبذلك فالتالي اقصى جهوده لتخريب كل محاولة قد تعود الى هذه النتيجة ، وذلك لسبب بسيط وواضح ، هو ان اية محاولة من هذا النوع في حال نجاحها ستعني بالنسبة اليه « وفاة سياسة كاملة ».

هذا على صعيد التحركات الدبلوماسية ومواقف شتى الاطراف التي لها صلتها القريبة او البعيدة في القضية الفيتنامية ، اما الصحافة العالمية فقد هاجمت بصورة عامة الولايات المتحدة وحملتها تبعة « الفرصة التي ضاعت » .

فوصفت جريدة « البرافدا » عبر سلسلة مقالات — السياسة الاميركية بقولها « من ناحية : مفاوضات بالكلام ، ومن ناحية ثانية : استمرار في عمليات القصف الجوي ... هذه هي ملامح السلوك المتناقض لواشنطن » ، وانهمت العسكريين في وزارة الدفاع بأنهم هم وراء هذا السلوك الذي يقصدون به «الخنق في الجزء الهام من اسيا ، وفي هذه القضية بالذات ، خاصة وان لهم — اي الصينيين — نفوذهم الكبير بين كبار المسؤولين في الشمال، وبين صفوف المقاتلين في الجنوب على حد سواء .

ولكن ما هو موقف قادة جبهة التحرير الوطنية من هذه التطورات ، وما هو رأيها بالمحادثات والشروط الموضوعة لها من الجانبين: هانوي وواشنطن ؟

تشير المعلومات الواردة من فيتنام الجنوبية — واعتمادا على مصادر الثوار — الى ان علاقة من نوع جديد بدأت بين زعماء الشمال وبين قادة الجبهة ، خاصة بعد ان تأكدت تقريبا الاشاعات التي تقول بأن الفيتكونغ قد يباشرون

وقد اكتفى ناطق بلسان « البنتاغون » بمقر وزارة الدفاع الاميركية في التعقيب على ما كتبته الصحف وما تناقلته وكالات الانباء بقوله « ان هدنة راس السنة ، اتاحت لفتنام الشمالية فرصة ارسال معدات وامدادات عسكرية بقدر وزنها بـ ٢٥ الف طن .

**هذه هي باختصار ... المراحل التي مرت بها « مظاهرة السلام » الاخيرة ، وابعادها والاسباب الكامنة وراءها ، وبانتظار فرصة حقيقية توفر السلام في فيتنام شمالا وجنوبا تستمر الحرب ... بل وتنتقل الى مرحلة جديدة في طريقها التصاعدي عبرت عنه عمليات القصف البري الذي بدات به بواسطة مدافع بعيدة المدى منصوبة جنوب المنطقة المنزوعة السلاح .**

المانيا الاتحادية

## تحفظ وتوايا طيبة!

**قام الرئيس البريطاني هارولد ويلسون في نطاق جولته التي كان قد بداها منذ عدة اسابيع لدول السوق الاوروبية المشتركة الست بقصد اجراء مباحثات تهدف الى اشراك بلاده في نشاطات القارة الاوروبية الاقتصادية ... قام ويلسون بزيارة المانيا الغربية لاجراء مشاورات بهذا الشأن مع حكومة المستشار كيسنجر .**

وبهذه الزيارة يكمل الرئيس البريطاني الحلقة الثالثة من جولته ، وكان قد سبقها زيارة لروما تباحث خلالها مع المسؤولين الايطاليين ، واخرى لباريس قابل اثناءها الجنرال ديغول وتناقش واياه حول شتى المسائل المتعلقة بقضية انضمام بريطانيا للسوق الاوروبية ، وقد اردنت هذه الزيارة اهمية خاصة لان الدوائر البريطانية المسؤولة تعتبر بأن موقف فرنسا هو وحده القادر على حسم مسألة انضمام الجزيرة البريطانية الى نطاق السوق الاوروبية او عدمه ، ولم يعط ديغول في حينها لهارولد ويلسون اية تأكيدات تحدد الموقف الفرنسي بانتظار انتهاء جولة الرئيس البريطاني من ناحية ، وتنفيذ الاجراءات التي وعدت بها لندن لترتيب اوضاعها الاقتصادية وتوفير حد ادنى من الاستقرار لها من ناحية ثانية .

وقبل ان يغادر الرئيس ويلسون بون عائدا الى بلاده عقد مؤتمرا صحافيا عرض خلاله نتائج المباحثات التي جرت بينه وبين المسؤولين الالمان بشأن كافة المسائل الدقيقة المتعلقة بانضمام بريطانيا للسوق المشتركة .

وقد دهش رجال الصحافة لدى سماعهم الصيغة المتفائلة التي صدر بها البيان على اثر انتهاء المباحثات ، وفسره بعضهم على انه دليل حذر بيدبه الطرفان : البريطاني والالماني حيال نتائج الزيارة .

اما المصادر غير الرسمية ، فقد اعتبرت التحفظ تأكيدا على انتهاء المناقشات بين الحكومتين الى نتائج ايجابية تمثل موقفا وسطا بين شتى الاراء التي تبنتها الدول الموقعة على معاهدة روما ، واضافت هذه المصادر بأن حكومة بون قد اختارت هذا الحل لانها تفضل ان ينوصل ويلسون الى حل خلافاته مع الرئيس ديغول اعتمادا على نفسه ، هذا مع تأييد بون لمبدأ انضمام بريطانيا .

وقد اعربت اوساط المراقبين بأن المستشار كيسنجر كان قادرا على تقديم دليل شفهي يؤكد من خلاله رغبة بلاده في اشتراك بريطانيا ، ولكن فضل الصمت على اعتبار ان سلوكا من هذا النوع لن يؤدي الى اية نتائج، على العكس قد يسبب في نشوب ازمة داخل السوق المشتركة تلحق الضرر بالمساعي البريطانية . .

ثم ان المقربين من كيسنجر صرحوا بأن الحل الوسط الذي ارتاته بون من شأنه ان يوحد جهودها مع جهود لندن بعيدا عن الضجة والتهويل ..

وعلى الصعيد الرسمي ، يمكن القول بأن المحادثات الالمانية — الانكليزية قد انتهت الى خلاصة تقول بأن حكومة المانيا الفدرالية قد ازدادت قناعتها بضرورة اشتراك بريطانيا في السوق ، وبفائدة الاستمرار في بذل المساعي في هذا المجال ، ولكن هذه الخلاصة لم تحدد بدقة وتفصيل اشكال وقوالب التعاون بين البلدين .

وقد اتفق المستشار كيسنجر مع الرئيس البريطاني على وصف المحادثات التي تمت بينهما بأنها كانت « مفيدة جدا » ، ولكن دون ان يراقق هذا الوصف اية محاولة منهما للحديث ولو بصورة عامة عن التطورات المحتمل حدوثها عند انتهاء ويلسون من رحلته الى الدول الست الاعضاء في السوق . وقد اكدت بعض الجهات الالمانية بأن ويلسون قد نجح في اقناع المتفاوضين معه برغبة بلاده في الاندماج بالحياة الاقتصادية الاوروبية الغربية .

وقد بحث الرئيسان الالماني والبريطاني الى جانب مسائل السوق المشتركة ، مشروع معاهدة انتشار الاسلحة النووية المتوي عقدها بين بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي ، وعالجا ايضا قضية التعويضات الالمانية بالعملة النادرة التي تدفع عادة لتغطية تكاليف القوات البريطانية المرابطة عند نهر الراين .

وحول النقطة الاولى ، يبدو بأن تقاربا قد تحقق بين وجهات نظر البلدين بعد ان قدم الرئيس الانكليزي ضمانات كافية بهذا الخصوص للجانب الالماني ، وقد عاد الى بون قبل نهاية الشهر الفائت خبير بريطاني لاستكمال دراسة الضمانات اللازمة للصناعة النووية السلمية في المانيا الغربية .

اما بالنسبة للنقطة الثانية ، فقد اتخذ الالمان موقف الرفض الحاسم ، وقالوا بأنه ليس هناك ما يشير الى امكانية الوصول الى تسوية في هذا الحقل . ولكن في الوقت ذاته تقرر استئناف المحادثات حول هذه الناحية في لندن حيث ان اجتماعات ستعقد بين المسؤولين البريطانيين والاميركيين لبحث مسألة التعويضات ، لان المانيا الغربية ترفض ايضا الالتزام بدفع تكاليف اقامة الجنود الاميركيين بعد انتهاء موعد الاتفاق المعقود بين بون وبين واشنطن — اي بعد ٣٠ حزيران القادم ، وقد صرح وزير المالية الالمانية شتراوس بأن بلاده لن تدفع اية تعويضات سواء للجانب البريطاني او للجانب الاميركي .

وهكذا يبدو للمراقبين بأن اسباب الخلاف بين بريطانيا وبين المانيا الفدرالية ما تزال قائمة في اكثر من ميدان بالرغم من انهما قد اكدتا عبر البيان المشترك بأن المحادثات قد دارت في جو من « التفاهل والتفاهم المشترك ».

**وعلى هامش زيارة ويلسون ، سرت اشاعات في العاصمة الفدرالية تقول بأن شتراوس ووزراء حزبه قد يعمدون الى تقديم استقالاتهم من حكومة كيسنجر استنكارا للمساعي التي تبذلها «بعض الجهات» لحرمان اوروبا من قوتها النووية .●●**

● ويلسون ●

● كيسنجر ●

التشاد

## عجز الحكومة.. ام قوة المعارضة؟

**قبل عشرة ايام ، اعلنت السلطات في جمهورية التشاد الحداد الوطني وعطلت الدوائر الرسمية ، وذلك على اثر حادث خطير وقع على بعد ٦٠٠ كيلو متر من العاصمة « فور لامي » ذهب ضحيته ما يقارب الستين قتيلا .**

وقد ذكرت الاخبار الرسمية بأن اصطداما قد وقع بين عناصر من الجيش التشادي تساندها اطارات الحزب الحاكم ، وبين تجمعات مسلحة خارجة على القانون ، واضافت بأن احد الثواب قد لقي مصرعه اثناء الحادث ، وان السلطات قد اتخذت التدابير اللازمة للاحقة المسؤولين .

وقال رئيس الجمهورية فرانسوا تومبالباي اثناء خطاب وجهه الى الشعب : « ان عناصر يغذيها الحقد والجهل تريد بلبة طريقة انتزاع الفوضى في البلاد ، ولكننا نعرف من هم وراء الاضطراب ونعرف كذلك التنظيمات التي تتحرك لتنفيذ الخطوات الهدامة ، وقد اتخذنا كافة الاجراءات لتعطيل النشاطات المريبة ، وسنعمل بعد فترة وجيزة الى اعادة الامور الى نصابها . وقد تم اعتقال الرؤوس المدبرة ، وسيتم توقيف شركائهم كذلك ، ولن يقف في طريقنا اي عائق مهما كان نوعه » .

ويعتقد المراقبون بان الاحداث الدامية قد تترك اثرا عميقا في الحياة السياسية هناك ، وذلك بسبب استمرار حالة التوتر الداخلي والخارجي الذي ما يزال يعم البلاد منذ استقلالها في آب ١٩٦٠ .

ومما تجدر الاشارة اليه اولا هو ان حالة الفوضى التي ظهرت قبل ايام ، كان مسرحها المنطقة الجنوبية المحاذية لحدود السودان وجمهورية افريقيا الوسطى ، وكانت هذه المناطقة قد شهدت لعدة شهور خلت — اي في تشرين الثاني من العام الفائت — عمليات عسكرية نفذها جيش التشاد بالتعاون مع القوات المسلحة الفرنسية المرابطة في « فورلامي » ، بقصد القضاء على عناصر « مخربة » كانت موجودة هناك . وكان من الموقع ان تعمد السلطات التشادية الى القيام بحملة نفسية لتصفية الجو المتوتر الذي كان قد نجم عن اجراءاتها بين السكان .

وتقول الوكالات بأن الحوادث الاخيرة قد دارت بالضبط في الجزء الشمالي من منطقة « اواداي » ، حيث كان قد قتل عام ١٩٦٥ ما يقارب العشرون شخصا اثناء هجوم كان قد وقع على احد مخافر الحدود بمحاذاة الاراضي السودانية ، وفي حزيران من العام المتصرم وقعت اصطدامات دامية اخرى سقط فيها — حسب الارقام التي كان قد اعطاها رئيس الجمهورية نفسه — مئة قتيل .

ويبدو بأن اتساع نطاق الاضطرابات قد ادقل الحكومة ، ودفعها الى الاهتمام جديا لوضع حد لها ، وهذا ما ادى بدوره الى وقوع اكثر من اصطدام بين قواتها وبين العناصر المسلحة المعادية لها . واكثر من ذلك تدل الاخبار على ان مساعي رئيس الجمهورية قد اصطدمت بعقبات سياسية قوية مصدرها بعض القوى ذات العلاقة بالحزب الحاكم التي رفضت الاخذ برأيه ، ويقال ايضا بأن القوى المناوئة له عمدت الى تشكيل تنظيمات مهمتها الضغط على السلطات من داخل الحزب .

ومن ناحية اخرى ، تكر في العاصمة التشادية بأن الحكومة القت القبض على اكثر من وزير وعلى اكثر من سياسي خلال الشهور القليلة الماضية ، من بينهم وزير الاتصال العامة السابق ، ووكيل الدولة السابق لشؤون الاعلام ، الخ ... وقد سببت هذه الاعتقالات المتوالية في خوف وقلق بعض النواب من مناسبة اضطر رجال الشرطة الى اطلاق النار لتفريق المظاهرات .

وتقول الاخبار ، بأن جماعات من الشباب ترتدي الملابس القاتمة بدأت تنظم صفوفها تمهيدا لنشاطات بدأت تقوم بها لصالح الرئيس سوكارنو ، وخاصة في منطقتي وسط جاوه وشرقيها . وفي الوقت ذاته ، اعلن حاكم منطقة جاكارتا العسكرية بأن الشيوعيين يمارسون « حربا نفسية » ضد القوات المسلحة الاندونيسية .

**ولكن بالرغم من جميع هذه المعلومات ، فان الغموض ما يزال يحيط بالحوادث الاخيرة ، والاسباب التي ادت اليها ، وقد انقسمت الوكالات في تفسير ما جرى ، وهناك فريق يرى بأن حالة الاضطراب التي عمت المناطق الجنوبية نظمتها من الداخل — اي داخل البلاد — عناصر سياسية ناقمة على تدابير الحكومة وسياستها ، بينما يعتقد الفريق الآخر بأن ممثلي حكومة التشاد في المنفى الذين حركوا هذه العمليات ضد السلطات لاثبات عجزها والتدليل على النفوذ الذي يمتلكونه لدى الجماهير .●●**

● عالميات ●

● موماديشيو تتظاهر حوالي الالف طالب صومالي امام السفارة الفرنسية في العاصمة مطالبين باستقلال بلادهم . وكان هؤلاء الطلاب يلقون رؤوسهم بقمائص ابيض علامة الحداد في الشاطيء الصومالي، وكانوا يحملون باقطات كتب عليها باللغتين العربية والفرنسية « اوقف جرائمك يا ديغول » و « اتركوا الصومال وشؤونها » .

وقد جاءت هذه المظاهرة على اثر مرحلة من الهدوء دامت اكثر من ثلاثة شهور بعد الاضطرابات العنيفة التي كانت قد وقعت اثناء الزيارة المعروفة التي قام بها الجنرال ديغول للصومال اثناء الصيف الفائت ..

● جاكارتا : ازدادت في الاونة الاخيرة الاضطرابات في جزيرة جاوه بين المنظمات الاسلامية المتطرفة وبين خصومهم ، وفي اكثر من مناسبة اضطر رجال الشرطة الى اطلاق النار لتفريق المظاهرات . ومن الاخبار التي تقول بأن الشغب قد بدأ على اثر قيام جماعة من الشبان بتمزيق صور الرئيس سوكارنو ، وبالقاء الحجارة على مكاتب الحزب الحاكم ، ومن ثم بالهجوم على مقر الحزب نفسه ، وقد اسفرت هذه الاضطرابات عن مقتل ٣ اشخاص واصابة ٢٠ آخرين بجروح .

● سان فرانسيسكو: اعلن قائد حاملة الطائرات الاميركية « الكورال سي » بعد عودته من جولة قام بها بالقرب من شواطيء فيتنام الشمالية « بأن مهمتنا تزداد صعوبة في الحرب بسبب التزايد الملموس في قوة فيتنام الشمالية ، وليس هناك ما يدل على ان قوة العدو ستضاب بالصعف »


انطوان حرفوش واحد من آلاف الرجال الذين وضعوا ثقتهم في كريم

RD

انطوان حرفوش شاب لبناني في مقتبل العمر يعمل موظف استعلامات في الجمرك العراقي « سامركو »، ودعته جمعية اصدقاء وساعدة عشرات الزوار الذين يقصدون « سامركو » كل يوم .

بتاريخ ٢٨ تشرين الاول « اكتوبر » ١٩٦٦ بدأ انطوان في استعمال كريم RD وكان نسبة الشيب في شعره آنذاك حوالي ٤٥٪ .

وبعد مرور ١٨ يوماً فقط على بدء استعماله لكريم RD كان شعر انطوان قد استعاد لونه الاصلي بأستثناء بضع شعيرات من الشيب عند الصدغين ، وقد سجل انطوان وهو يعترف ان كريم RD كان سبب ذلك « اكثر من جوائز » على حد تعبيره .

يقول انطوان بأن كريم RD لا يعيب في كريم RD انه غير الصبغة الطبيعية ويرضي « الشيء الوحيد المعيب في كريم RD كمنتج شعر هو كما اعتقد انه يجب ان يكون كذلك » .

قبل

بعد

الوكلاء :

لبنان ستوديو اردية الفجر ناطون ٢٤٣٨٧٦ - بيروت

الاردن ستوديو اردية الفجر ناطون ٢٣٢٧٢ - عمان

الكويت وكالة آر. ولكي ناطون ٢٤٠٣٦ - الكويت

غزة شركة البطوطي التجارية - ناطون ١٦٠٣ - غزة

مطلوب وكلاء لتوزيع RD في العراق - ليبيا - قطر - البحرين - دبي - المملكة السعودية - عدن - ترسل الطلبات الى ص.ب ٤٩٣٩ - بيروت لبنان





Digitized by Birzeit University Library

مقال الاسبوع

## الفلاحون في الريف

يبدو هذه القوى الاجتماعيه من اكثر القوى الكاذحة التي يربطها النظام القائم بعلاقات وانقسامات عائلية وعشائرية وطائفية .. بل اكثر من ذلك فان هذه العلاقات تمتد جذورها في تاريخ لبنان الحديث منذ العهود الاقطاعية والعثمانية التي اوجدت في حياة القرية اللبنانية قواعد متوارثة من التقاليد العشائرية والطائفية . وعلى اساس من هذه القواعد نشأت الزعامات التقليدية — او ظاهرة الاقطاع السياسي — تتوارث الزعامة منذ ذلك الوقت الى اليوم .. ومن هذه المعطيات تكون النظام السياسي الذي ورثه الاستقلال عن الانتداب ، وورثه الانتداب عن العهود الاقطاعية والعثمانية .

وفي الجبل والريف اللبناني يظهر النظام الراسمالي اللبناني على حقيقته متخلفا الى ابعد حدود التخلف اقتصاديا واجتماعيا وسياسيا .

ليس المجال هنا مجال دراسة لاوضاع الريف ، الا ان ما يهمنا في سياق هذا البحث هو القاء نظرة على وضع الفلاحين الذين يشكلون اكثرية سكان الريف ... وسكان الريف يشكلون حوالي نصف مجموع عدد السكان في لبنان ..

ورغم عدم توفر الاحصاءات والدراسات الا انه يمكن القول بان الظاهرة الرئيسية في القطاع الزراعي هي سيادة الملكية الصغيرة للارض وانتشارها .. هناك ، لا شك ، ملكيات زراعية كبيرة لم يزل للاقطاع فيها وجود .. وقسم منها تحول الى زراعة راسمالية وخاصة في السنوات الاخيرة .. الا ان نفت الارض الى ملكيات فردية صغيرة هو الظاهرة الرئيسية التي تؤدي الى تخلف الانتاج الزراعي ، وضعف مستوى الدخل من الزراعة . فتفتت الملكية يؤدي الى الحد من استعمال الاساليب الزراعية الحديثة ، ويؤدي الى ضياع مساحات كبيرة من الارض ، وبالتالي لا يتيح استغلال الارض استغلالا اقتصاديا كاملا .

والتجزئة المستمرة للملكية الصغيرة نفسها عن طريق التوزيع في الارث جعلت بعض الملكيات تحت الحد الادنى للقيام بالاستثمار الزراعي، مما جعلها غير كافية لتامين دخل عادي للعائلة الريفية ..

ان انتشار الملكية الصغيرة يعني ان الغالبية من الفلاحين هم من الملاك الزراعيين الصغار .. الا ان ٤٠ ٪ من مجموع الاستثمارات الزراعية مستثمرة مباشرة من ملاك الارض انفسهم ، اما ٦٠ ٪ الباقية من الاستثمارات فتمارس فيها اشكال مختلفة من الاستغلال ..

يقول بحث عن التطور الاقتصادي في لبنان نشر في التقرير الاقتصادي العربي الذي يصدره الاتحاد العام لغرف التجارة والصناعة والزراعة :

« يتالف نظام الاستثمار الزراعي في لبنان من ثلاث قواعد متوارثة مع الاجيال يكيفها العرف السائد دون ان تخضع لاي قانون او تشريع ينظم شروط الاستثمار الزراعي . وهي :

١ — الاستثمار المباشر ، حين يكون مالك الارض هو نفسه مستثمرها او يشرف على استثمارها ، ويقدر عدد هذا النوع من الاستثمار بحوالي ٤٠ ٪ من مجموع الاستثمارات . .

٢ — المحاصة او المشاركة حين يطبق مبدأ قسمة المحصول بين المالك والمتلاح ، فيقدم المالك قسما من رأس المال او كامله بينما يقدم المتلاح عمله او يشترك بالاضافة الى عمله في المصاريف الاخرى .. ويقدر عدد هذا النوع من الاستثمار بحوالي ٥٥ ٪ من مجموع الاستثمارات .

٣ — استثمار الاراضي بالاستئجار ... حين يتم اجراء عقد ايجار بين مالك الارض والراغب في استثمارها ، فيأخذ المستأجر على نفسه ملاحة الارض وزراعتها وتطلق ثمارها . الا ان هذا الاسلوب قليل الاتباع ولا يلجأ اليه غير كبار الملاكين » .

من هذا التحليل يمكن الاستنتاج بان ٦٠ ٪ — على الاقل — من مجموع الاستثمارات الزراعية نمارس فيها اشكال متنوعة من الاستغلال على الفلاحين .. وقدر تقرير ايرفد عدد الملاك الذين يستخدمون عمالا زراعيين بحوالي ١٢٥ الف مالك ، اما عدد العمال الزراعيين فيبلغ ٩٥ الف عامل .. قسم منهم بلا شك يملك ارضا صغيرة لا تكفيه فيلجا الى العمل كعامل زراعي .

ان كل ذلك يؤكد بان الفلاحين الذين يشكلون غالبية سكان الريف ما بين مالك زراعي صغير او فلاح فقير ، او عامل زراعي، هم الذين يحصدون تخلف الانتاج الزراعي وقلة دخله ... ويعيشون من جراء ذلك في مستوى معيشة متخلف جدا ..

ان التقاليد التي تكبل انطلاقة الفلاح والارتباطات العائلية والعشائرية والطائفية التي يعيشها لا يحلها الا توجه العمل اليساري نحوهم ، والارتباط بهم ، والتعبير عن مشاكلهم ، لاطلاق حركة فلاحية تناضل من اجل التصفية التهائية لوجود الاقطاع وللعلاقات الاستغلالية في الريف .. ومن اجل تغيير العلاقات الانتاجية الى علاقات انتاج جديدة

اليسار اللبناني وقضاياه

# تجربة جبهة

بقلم: محمد كشلي

هذا هو القسم الثاني والاخير من محاضرة « اليسار اللبناني وقضاياه » التي القيت في النادي الثقافي العربي .. والمحاضرة تعالج ثلاث قضايا رئيسية وهي:

١ — القوى الاجتماعية التي يتشكل منها اليسار ، ٢ — تجربة جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية ٣ — حول وحدة اليسار اللبناني .

وقد عالج القسم الاول موضوعين من القضية الاولى وهما : وضع الطبقة العاملة ، والمثقفين . وفي الموضوع الثالث وهو : الفلاحون في الريف .

نحول الزراعة من زراعة فردية الى زراعة تعاونية على صعيد الانتاج والتسويق والتصريف .. فالزراعة التعاونية هي وحدها القادرة على تنمية الانتاج الزراعي وتحديثه باستغلال الارض استغلالا اقتصاديا كاملا .. وبالتالي القضاء على التخلف في الريف بجميع اشكاله ..

من هنا تظهر الاهمية الكبرى لمهرجان بتخنية الذي اقامته جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية منذ عامين تقريبا ..

### القضية الثانية : تجربة جبهة الاحزاب التقدمية

ان مهرجان بتخنية حرك لاول مرة الريف بقضاياه الاقتصادية ومشاكل تخلف انتاجه الزراعي . وليس المهم ما رفع في هذا المهرجان من مطالب .. انما الاثر الاول والمهم له انه حرك الريف بقضاياه الحقيقية ممزقا القشرة السميكة من العلاقات العشائرية والطائفية التي تسجنه وتمنعه من الحركة الطليقة المعبرة عن مصالحه وانقساماته الاجتماعية الحقيقية .

لقد كان رد اليمين على هذا النشاط اليساري في الريف عنيفا ومنفعلا لانه ادرك خطورة ما قد يحصل اذا استمر ما بدا في بتخنيه ..

ومن هنا تنضح الضرورة القصوى لاستمرار توجه اليسار نحو الريف .. فهنا تحت غلاف التقاليد الموروثة تكمن قوة حية وفعالة من الجماهير .. لا بد لليسار ان يطرح قضية الانتاج الزراعي من جذورها ، ولا بد ان يعبر عن مشاكل الفلاحين والملاك الزراعيين الصغار والمتوسطين .. ولا بد ان يدخل هذه القوى الجديدة في النضال السياسي ضد الاستغلال الراسمالي .

لقد كان مهرجان بتخنيه البداية الحاسمة للعمل التقدمي المشترك الذي مثلته جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية .

وبعد عامين او اكثر من تجربة عمل الجبهة، ما هو التقييم الصحيح لهذه التجربة ؟

ان العمل التقدمي المشترك الذي ولد بقيام جبهة الاحزاب التقدمية جاء استجابة لحاجات وضرورات تزايد حدة التناقضات الاجتماعية.. في الاعوام الاخيرة بدات تتصاعد حرارة المسالة الاجتماعية ، وبؤداء تاثيرها مفجرة نضالات اجتماعية كثيرة . ولكن هذه النضالات كانت منعزلة وجزئية ومحصورة باطارها المهني المحدود .

وكانت الحاجة الموضوعية — التي بدأت تلح الحاحا شديدا — لايجاد قيادة سياسية قادرة على « تعييس » هذه النضالات الاجتماعية وربطها باطار حركة سياسية تقدمية فعالة وصاعدة..

ولم يكن بمقدور اي حزب من الاحزاب التقدمية ان يقوم بهذا الدور منفردا .. فكان قيام جبهة الاحزاب التقدمية هو وحده القادر على الاستجابة الصحيحة لهذه الحاجة الملحة .

وهكذا قامت جبهة الاحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية والتقدمية لتلعب هذا الدور .

وبعد عامين من تجربه العمل المشترك والنشاطات المختلفة ، التي قامت بها الجبهة في كثير من المناسبات ، لا بد من القول بان قيام الجبهة سد فراغا في الحركة الشعبية التقدمية ، فلقد كانت الجبهة اداة ضغط شعبي — تقدمي ووطني — لا بديل عنها في هذه المرحلة التاريخية التي يمر بها لبنان .

الا ان تجربة العامين السابقين بينت ان امام الجبهة مسافة شاسعة للوصول الى المستوى المطلوب منها كي تقدر على لعب دورها كاملا .. فلم يزل في عمل الجبهة ونشاطها نواقص ونثرات تحد من فعاليته وتاثيره .. بل وتمنع تطوره وتقدمه :

● اولا :

في مقدمة هذه الثغرات والنواقص يأتي عدم وجود « علاقات جبهوية » حقيقية بين اطراف الجبهة .. فاختلاف المواقع السياسية، واختلاف الممارسة السياسية لكل طرف من اطراف الجبهة جعل العلاقات بينها اقرب ما يكون الى « اللقاء العام » منها الى جبهة سياسية تسودها قواعد واصول عمل الجبهات .

وقد ادى اختلاف الممارسة السياسية في كثير من الاحيان الى جمود الجبهة وتوقف نشاطها الشعبي واقتصاره على بيانات اصبح تكرارها عملا روتينيا ليس له كبير تاثير .

● ثانيا :

فقدان برنامج عمل واضح ومحدد . لقد اطلقت الجبهة عدة شعارات ورفعت عدة مطالب اجتماعية وسياسية .. الا ان فقدان البرنامج جعل مواقف الجبهة اشبه بردود فعل للقضايا الطارئة التي تحدث من حين الى حين .

ان برنامج عمل للجبهة لا بد ان يقدم تحليلا سياسيا للنظام الراسمالي في مرحلته الراهنة .. ليتحدد من خلال هذا التحليل طبيعة المرحلة التي يمر بها العمل اليساري ، اساليبه ووسائله ، ونوع التحالفات الطبقية والسياسية التي تتطلبها هذه المرحلة .. وفي اطار ذلك تاتي المطالب والشعارات منتظمة في خطة سياسية ونضالية توجه عمل الجبهة.. وتدفعه باستمرار لتجاوز نفسه نحو مستوى اعلى واكثر فعالية .

ولا شك بان غياب التحليل السياسي الموحد .. او على الاصح اختلاف هذا التحليل بين القوى المشتركة بالجبهة هو سبب فقدان برنامج العمل عندها .

● ثالثا :

التقطع والتذبذب في النشاط الشعبي الذي تقوم به الجبهة بحيث ترتفع حرارة هذا النشاط في فترة .. ثم تغيب وتختفي في فترة اخرى !.

● رابعا :

التوجه الى الدولة بالمطالب التي ترفعها الجبهة . ان الدولة — في التحليل النهائي — تمثل المصالح الاساسية للطبقة الراسمالية المسيطرة . لذلك فان الدولة ليست حكما بين الطبقات المستغلة والطبقات المستغلة .

واذا ما تنازلت الدولة عن بعض المطالب للطبقة العاملة والكادحة فهذا لا يعني انتهاء تمثيلها لمصالح الطبقة الراسمالية . ومن هنا ضرورة التوجه الى القوى الطبقية المستغلة وتنمية وعيها السياسي ضد الاستغلال الراسمالي ، وتاطيرها باستمرار من خلال ادخالها في المعركة السياسية ضد النظام الراسمالي .

وهنا لا بد من ابداء ملاحظتين حول قضية التوجه الى الدولة :

١ — الملاحظة الاولى: يجب التمييز بين نوعين من ظاهرة تدخل الدولة .. نوع يتم ضمن اطار النظام الراسمالي القائم لحل بعض مشاكله الاجتماعية والاقتصادية ، وللتخفيف من حدة تناقضاته وازماته ..

« كالمصرف المركزي ومشروع ضمان اودائع ، وبنوك التسليف المتوسط وطويل الاجل ومكتب الفاكهة .. »

ونوع اخر من تدخل الدولة يناقض طبيعة النظام الراسمالي اللبناني لانه يلغي بعض اسس تكوينه الخاص ..

« كفرض الضرائب التصاعدية على الدخل الشخصي الموحد ، وكتاميم قسم من التجارة الخارجية لتصريف الانتاج الزراعي او ايجاد قطاع عام قوي ، او اطلاق حركة تعاونية » ..

ليس من مهمة اليسار ان يتبنى النوع الاول من ظاهرة تدخل الدولة التي تتم ضمن اطار النظام الراسمالي القائم .. بل عليه ان يبين عجزها عن حل المشاكل الاساسية الاجتماعية والاقتصادية التي يفرزها النظام الراسمالي ، وان يؤكد على الطبيعة الطبقية المستمرة للدولة ، والاساس الاستغلالي الذي لم يزل بشكل جوهر الراسمالية .

اما النوع الثاني فيجب على اليسار ان يطرحه في اطار خطة اقتصادية مضادة للنظام الراسمالي .. اي في اطار استراتيجية عمل اشتراكي موجهة ضد سيطرة الطبقة الراسمالية .

٢ — الملاحظة الثانية :

يجب التمييز ايضا بين نوعين من الاصطلاحات الاجتماعية :

— الاصلاح العادي الذي يقبله النظام الراسمالي ويتحمله .. « كالضمانات الاجتماعية ومشاريع الاسكان الشعبي » ..

— والاصلاح الجذري الذي يضع بذرة مضادة في داخل النظام ويفتح ثغرة في تكوينه « كتاميم التطبيب المجاني وتامين الادوية باسعار مخفضة وتاميم استيرادها ، وتامين التعليم المجاني كاملا وفي جميع مراحله » ..

بالنسبة للنوع الاول ، اي الاصلاح العادي، على اليسار ان يبين جزئية هذه الاصلاحات ويربطها بالاساس الاستغلالي للنظام الذي لم يزل موجودا ومسيطرا .. ثم ان يناضل من اجل تسليم ادارة هذه المكتسبات والاصلاحات الاجتماعية التي تحققت الى الطبقة العاملة.. من هنا تظهر مثلا اهمية المطالبة بان تشرف الطبقة العاملة بنفسها على ادارة صندوق الضمان الاجتماعي .

اما بالنسبة للنوع الثاني فان هذه الاصلاحات الجذرية لا بد ان تنتظم ايضا في الخطة الاقتصادية الاجتماعية المضادة للنظام الراسمالي التي يتشكل منها برنامج اليسار في المرحلة الراهنة ..

★★★

على ضوء هذا التحديد للتواقص والثغرات في عمل الجبهة يجب فهم المشاكل التي يعانيها او يتعرض لها هذا العمل . ومن هذه المشاكل التي تعرض لها عمل الجبهة تاتي مشكلة الموتمر الشعبي الذي كان مقررا عقده في الخريف الماضي .. ولم ينعقد .

لقد كانت الدعوة لهذا الموتمر محاولة لاستئناف نشاط الجبهة بعد فترة توقف وجمود .. ومحاولة لتجاوز اساليب عملها في التعبئة الشعبية التي اقتصرت على المهرجانات والبيانات . وكان من المفروض في الموتمر الشعبي ان يدخل الى نضال الجبهة القوى العمالية والفلاحية والهيئات الطلابية والمثقفين اليساريين والتقدميين في مؤسسة شعبية واسعة تمثل هذه القوى جميعا .. وينبثق عنها هيئة او مجلس دائم يرتبط بالجبهة بشكل او باخر .. ومن هنا كانت فكرة انشاء « اللجان الشعبية في المناطق » .. اي ان تتكون بمبادرة الجبهة — وفروعها في المناطق — في كل منطقة من المناطق اللبنانية — شمالا وجنوبا .. بقاعا وجبلا — لجان منتخبة ، او شبه منتخبة ، تمثل مختلف القطاعات الجماهيرية من عمال ومستخدمين وفلاحين فقراء وملاك زراعيين صغار وعمال زراعيين وهيئات طلابية ونوادي الشباب ..

ان انعقاد هذا الموتمر كان سينقل العمل التقدمي الى انعطاف جديد يشكل بداية تحرك شعبي واسع وفعال على امتداد مناطق لبنان . ولا شك بان عدم انعقاد هذا الموتمر الشعبي ضيع على الحركة التقدمية فرصة تاريخية كان بالامكان ان تحدث اثارا لا تمحى في الحياة السياسية اللبنانية .

لذلك لا بد ان يظل انعقاد هذا الموتمر هدفا من اهداف العمل اليساري في هذه المرحلة .

★★★

ان جبهة الاحزاب التقدمية، اذن، لم تزل في مرحلة « اللقاء العام » على المواقف الوطنية والتقدمية العامة . واذا كان وجود يسار لبناني موحد في حزب اشتراكي لبناني جديد هو الافق التاريخي الذي يجب ان يتوجه نحوه اليسار — لانه وحده القادر على ايجاد صيغة سياسية تاريخية وفعالة لليسار اللبناني — فان المرحلة الحالية لم تزل في اطار « التنوع والاختلاف ضمن الوحدة » ... اي مرحلة لم يزل فيها لمختلف قوى اليسار اللبناني وتنظيماته واحزابه مواقف مستقلة .. في الظروف التي لا يمكن للقاء العام في الجبهة ان يوفر فيها امكانية تحديد موقف مشترك او قيام عمل مشترك .

ويبقى بعد ذلك كله ضرورة التمسك بالجبهة وبالعمل المشترك بين القوى التقدمية لانه وحده القادر على الرد على الحلف الطبقي الاستغلالي المسيطر وعلى نشاط القوى الرجعية والاستعمارية ..

اذا كانت وحدة اليسار في حزب اشتراكي لبناني جديد هي الصيغة التاريخية التي تعطي لليسار فعاليته الحقيقية والانطلاق .. فلماذا لم تتحقق ؟..

وهذا ينقلنا الى طرح القضية الثالثة وهي : « حول وحدة اليسار اللبناني » .

### القضية الثالثة : ملاحظات حول وحدة اليسار اللبناني ..

لقد جرت مناقشة حول هذا الموضوع منذ عامين او اكثر .. اي قبل قيام جبهة الاحزاب التقدمية بفترة وجيزة .. وكانت المناقشة — التي فتحتها مجلة « الحرية » — تدور حول ازمة اليسار ، وضرورة التخلص منها بالاسس التالية ، واذكرها هنا باختصار جدا :

١ — الاعتراف بوجود الازمة ..

٢ — تحليل ماضي الحركات التقدمية ونقده، واكتشاف الاخطاء الاساسية التي وقعت بها .

٣ — تجديد فكر اليسار وتحليله للواقع اللبناني بالمناقشة والحوار الدائم .

٤ — الاعلان عن توجه اليسار اللبناني نحو حزب اشتراكي موحد وجديد .

٥ — ان هذا الاعلان لا يعني قيام هذا الحزب فورا ، انما يتطلب مرحلة انتقالية طويلة تقوم اثناءها جبهة جديدة بين القوى الاشتراكية ، تحتفظ فيها هذه القوى بتنظيماتها المستقلة ولكنها تخضعها لعملية تذويب وانضاج فكري وسياسي وتنظيمي حتى تنضج من مستوى الى مستوى اعلى ، وهكذا حتى تصل الى مستوى حزب اشتراكي موحد ..

ولم يكن في تصور مجلة « الحرية » حين طرحت ذلك كله ان سيكون الامر سهلا وبسيطا او سريعا ، انما كان في اعتقادها الجازم ان الظروف الموضوعية ناضجة لتحقق هذا العمل التاريخي . وان اليسار اللبناني يستطيع من خلال ذلك ان يجد نفسه تجددا حقيقيا ... وان يصبح اكثر فعاليةوقدرة على تحريك الطبقة العاملة والجماهير الكادحة واستقطاب جموع المثقفين ... والقضاء على الضياع والتبعثر الذي اصاب اعدادا كبيرة من القيادات والقواعد الماضلة الشابة من جراء الازمات التي اصيبت بها تنظيماتها الثورية المختلفة ... وهكذا سنجد هذه القيادات والقواعد في هذا الاتجاه فرصة جديدة لمعاودة التزامها بالعمل السياسي التقدمي .

وفوق ذلك كله ، فان هذا هو الافق التاريخي الوحيد الذي يضمن ان يشق طريق العمل الاشتراكي في لبنان .

ولكن المناقشة لم تثمر عن اية نتيجة عملية حاسمة ... بل وضربت انها اثارة عقبات امام قيام العمل المشترك ، وانها دعوة مضرفة تريد « الوحدة الفورية » غير الناضجة ، وانه يجب ان يترك الامر للزمن يحدد اي شكل من اشكال وحدة القوى الاشتراكية في المستقبل . واقتنعت « الحرية » بعدها انه اذا كانت الظروف الموضوعية ناضجة ، فان الظروف الذاتية لم تنضج بعد ..

وبعد التجربة ، ومن خلال تحليل اوضاع القوى الاشتراكية في هذه المرحلة ونمط العلاقات بينها ، ينضح بالتجربة نفسها ان وحدة اليسار الحقيقية لن تتحقق الا بالاتجاه نحو هذا الافق التاريخي .

وهذا الاتجاه يتحقق عمليا بالشروط المجتمعة التالية :

١ — اعلان التنظيم اليساري عن استعداده للاندماج بالتنظيمات الاخرى صغرت ام كبرت ...

ان هذا الاعلان يشكل ، بالتفاعل مع بقية الشروط ، شرطا لا بد منه للالتزام بوحدة حقيقية لليسار .

٢ — اعادة النظر في تحليل الوضع اللبناني بالمناقشة والحوار والنقد ، للخروج بتحليل موحد ومشترك ينقل مواقف اليسار من مرحلة التنوع والتعدد والاختلاف الى مرحلة الموقف الموحد . ومن هنا تظهر ضرورة المناقشة والحوار وهي الشرط الثالث :

٣ — فالوصول الى تحليل موحد ومشترك للواقع اللبناني يتطلب ممارسة نظرية غير متوفرة الان ... اي يتطلب ان يرتفع الجانب النظري في عمل اليسار الى مركزه الصحيحين الممارسة والاهتمام ..

ان الممارسة النظرية تفرض ضرورة المناقشة وطرح الاسئلة وحرية فكرية داخلية وعلنية ، ونفرض نشر الثقافة الاشتراكية بلوبابها الواسعة ومنابعها الاصيلة ، وبمختلف التجارب الاشتراكية القديمة والحديثة دون حجر او رفض مسبق لاي تجربة او لاي تيار منها ..

٤ — عدم الدخول كطرف في الخلافات بين الدول الاشتراكية ، وبالاخص الخلاف السوفياتي — الصيني .

ولسنا هنا في معرض تحليل هذا الخلاف ، انما ايا كان التحليل ، فان الموقف العملي الوحيد الذي يخدم حقا ضرورة الوحدة العامة في المعسكر الاشتراكي والتحرري في العالم ، هو الالتزام بالاستقلال التام للحركة الاشتراكية وعدم ارتباطها السياسي بالمواقف والصراعات الدائرة .

ان هذا الاستقلال هو وحده الذي يفتح امكانية التحليل الصائب وتحديد المواقف الصحيحة ، وبعدد الحركة الاشتراكية عن المزالق الدغاوية واساليب التشهير غير الموضوعية تجاه بلد اشتراكي ..

★★★

وبعد ، هذه بعض قضايا اليسار كما افهمها ، على امل ان تثير المناقشة الصحيحة المطلوبة ، وان تساهم مساهمة متواضعة في دفع التطور بعمل اليسار الى مرحلة اعلى واكثر فعالية ..

محمد كشلي ●●





Digitized by Birzeit University Library

رد من حسين جميل .. ورد عليـــه !

كل اسبوع

بقلم: طلال سلمان

«الاستاذ طلال سلمان المحترم جريدة الحرية — بيروت

بعد التحية :

قرات كلمتكم في مجلة الحرية« عدد ٣٥٠ ، الصادرة بتاريخ ٢٠ — ٢ — ١٩٦٧ بعنـــوان« اطمئنوا .. عرفناكم » ، تعقيبا منكم على كـراس صدر للاستاذ محمود الدرة بعنوان « آراء في مشاكل عراقية » ، وقرات في كلمتكم هذه ما جاء فيها من شتم لي ، اسفت له ونالت منه ، ولم يكن مرد الاسف أني شتمت ، فانا اشتغل في الشؤون العامة منذ أمد طويل والمشتغل في الشؤون العامة يعرض عمله فيها للجميع ، ومن حق كل فرد أن يبدي رايه في عمله ناقدا أومؤيدا ، ولكن مصدر اسفي أن الشتم الذي وجه لي من قبلكم لا يقوم على اي اساس من فعل قمت به أو راي أبديته ، ولانه يصدر عن كاتب في مستواكم وفي مجلة محترمة لها في نفوسنا مكانة عالية ، وهي تمثل هيئة قومية مناضلة لها في حركـــة التحرير العربي مـاض مشرف وحاضر مكافح » ..

هذا هو مطلع رد تلقينـــاه بالامس من الاستاذ المحـامي حسين جميل ، العراقي ، حول ما كتبته ... وأما باقي الرد فيتراوح بين التساؤل عن سبب« الشتم » وبين ترداد نصوص من المذكرة التي رفعها الثلاثي جميل — الدره — السامرائي الى رئيس الجمهورية العراقية تضمنة رايهم في مشكلة النفط، وهو راي يستهجن الاستاذ جميل ان يستحق الهجوم بسببه ومن أجله أو عليه .

واود بادىء ذي بدء تسجيل نقطة اساسية أوحاها لي نص الرد :

● ان الاستاذ حسين جميل يحاول أو يريد ان يفصل نفسه عن رفيقيه الدره والسامرائي وهو لذلك يحصر مسؤوليته في المذكرة التي وقعها مع زميليه ورفعوها معـــا الى رئيس الجمهورية متضمنة اجتهادهـم حول الموقف العراقي الواجب تجاه أزمة النفط . ومن هنا ركز كل دفاعه حول المذكرة فحسب، وهي بضع صفحات من الكتيب — ٦٠ صفحة — الذي وزعـه محمود الـــدره في بيروت .وتعقبني كان حول الكتيب كله وما اشتمل عليه من وجهات نظر خاطئة ومغلوطة ومضللة وهنا مكمن خطرها الـــذي أوجب التعقيب . واذا كان الاستاذ حسين جميل يريد الان أن ينفصل من مسؤولية الكتيب بجملته ومن آراء زميليه ليحصر التقاءه بهماني المذكرة وحدها ، فذلك حق له . الا انه من حقنا نحن ايضا ان نقول ان بروز اسم حسين جميل في أزمة النفط مقترنا باسمي محمود الدره وفائق السامرائي في المذكرة الشهيرة قد جعله ،شاء أم أبى ، مشاركا في تحمل المسؤولية المعنوية الكاملة عن كل ما صدر عـن الاستاذين الكريمين من آراء في قضيـــة النفط . ثم ان محمود الدره قد أثبت المذكرة الثلاثية في كتيبه بصفتها وثيقة من وثائق وجهة النظر الكاملة التي يبشر بها والتي ما نزال نصر أنها تخدم مصالح شركات النفط في جملتها وتفاصيلها . فما هي مسؤوليتنا نحن اذا كان الاستاذ حسين جميل قد حشر نفسه في مثل هذا المأزق ؟

لقد قلنا عن الكراس الذي وزعه محمود الدرة في بيروت ، والـذي ورد فيه وعليـه اسم حسين جميل بصفته احد كتابه ، قلنا عنه انه لم يصدر الا خدمة لاغراض شركات النفط في معركتها الطاحنة ضد سوريا والعراق وضد الشعب العربي كله . ونحن ما نزال عند رأينا هـذا ولسنا بحاجـة الى العـــودة للتفاصيل التي تثبت ما اجمع عليه كل الوطنيين في هـــذا المضمار ، في العراق وخارجه. ولا ينفع في معرض رد هذه التهمة استعراض « ماضي الجهـاد » العظيم .

لا ينفع ان تذكرني يا استاذ جميل « ان السامرائي كان عضوا في المؤتمر الشعبي العربي الذي انعقد بدمشق عام ١٩٥٦ لنصرة مصر » ... ذلك لا ينفع لان الاستاذ فائق السامرائي ، الذي مثل محامي العراق في مؤتمر المحامين العرب الاخير ، و «فتح» خطابا رنان العبارات، يستحق الاعتقال من قبل أية حكومة ثورية عربية بعد المواقف الصريحة والمفضوحـــة التي اتخذها أبان أزمة النفط ومـــازال يبشر بها حتى الان . فلقد انتهى زمان « وطنية الكلام »— يا استاذ جميل — و «الوطنية الاعتقال » ، ولـم تصمد الا الوطنية الحقيقية، وطنية المواقف اليومية السليمة والمستوحاة من مصلحة الوطن العليا والملبية لحاجات النضال الشعبي الحقيقية. لقد سقطت وطنية الصالونات، والياقات المنشاة ، الناعمة ، المهذبة ، بل الحريصة عـلى تهذيبها حتى في « نضالها » ضد الاستعمار ... وربما تكون هذه هي القضية الحقيقية وراء سوء التفاهم بيننا اساسا .

ونعود بعد هذا الاستطراد الى الرد نفسه الذي صاغـه الاستاذ حسين جميل في رسالته الى « الحرية » والذي هـــو تلخيص للمذكرة المرفوعة من الثلاثي جميل — الـــدره — السامرائي الى رئيس الجمهورية العراقية .

ان حسين جميل قد صاغ رده بنفس طريقة صياغة المذكرة ،اي بالطريقة المشهورة عـــن المحامين ، والتي تنطلق عكسيا: مـــن النتائج الى الاسباب ، ونستخدم الوقائع ذاتها كوسائل للتبرير أو للتهويل وفق مقتضيات الحال ، ووفق مصلحة الطرف الذي يمثله المحامي في الدعوى .. وغني من القول ان هـــذه الطريقـــة لا تحترم الحقائـق الموضوعية الاحترام الكـــافي والمطلوب .

من حيث الشكل ، بلغـــة الاستاذ حسين جميـــل ، لا اعتراض لنا عـــلى ما جاء في المذكرة حول واقع الحيـــاة السياسية العراقية ، امـــا الاساس فلنا عليه اكثر مـــن اعتراض ، بل اننا نرفضه كلية ودون ادنى تحفظ .

والشكل: هو المطالبة بحكومـــة — او حتم — اكثر تمثيلا للشعب واكثر ديمقراطية معه . وهذا مطلب دائـم للقوى الـوطنية والتقدمية في العراق وحافز تاريخي اساسي لنضالها . امـــا الاساس : فهو التوقيت وهـــو الهدف من المطالبة في هذا الوقت بالذات .

وفي رأينا ان النداء المطالب بانتخابات في العراق ، أبـــان احتدام أزمة النفط والصراع مع الشركة الاستثمارية الاحتكارية التي تجسد الاستعمار بشكليه القديم والحديث، لم يكن مخطئا فحسب بل كان مساهما في تمييع جو المعركة . ونحن بهذا الكلام لا نشتم وانما ننبه الى خطورة المحاولات التي انطلقت مـــن مكاتب شركات النفط وكواليسها— أبان احتدام الازمة بينها وبين سوريا — لاحداث انهيار سياسي مفاجىء وكامل في العراق يمنعه من أن يمارس الحد الادنى من الموقف الوطني في المعركة آنذاك .

لقد اتخذ رئيس الحكومة العراقية موقفا متضامنا مع سوريا عندما فتحت مقفزاعها مع شركات النفط قبل شهور . فماذا كانت تعني الدعوة الى ازاحة الحكومة والى اجراء انتخابات في ذلك الوقت بينما الصراع مع الشركة يدخل ذروة التأزم ويوحي باحتمالات خطرة وخطيرة تمس استقلال العراق وكيانه بالاضافة الـى حقوقه .

واذا اردنا الاستطراد ليس الا ، في مناقشة منطق الدعوة الى انتخابات نيابة في العراق من أجل معالجة مشكلة النفط ، لسألنا الاستـــاذ حسين جميل نفسه : تفضل فاشرح لنا كيف كان يمكن ان يدعى الشعب الى الانتخابات بعد نحو تسع سنين مـــن الفوضى والاضطرابات والقلق وبعد نحو اربعين عاما من الحكم الاقطاعي من أجل ان تنبثق عن البرلمان الجديد حكومة نستطيع ان نفكر عندئذ بمعالجة ازمة النفط التي لم تكن — يا استاذ جميل — في ضمير الغيب بل كانت قائمة ومحتدمة وتتطلب اسرع المواقف واكثرها مدرة على مواكبة الاحداث ؟

وتبقى بعد ذلك كله ، قضية شعار الانتخابات والديمقراطية في العراق في حد ذاتها ، وهـــو شعار يستحق وقفـــة طويلة ، اطول بكثير مما جاء في المذكرة الثلاثية المعروفة . فان الدكتور عبد الرحمن البزاز كان يخطط في يوم من الايام لانتخابات وبرلمان في العراق .. فهل يدري الاستاذ حسين جميل على مـــاذا كانت تنطوي تلك الدعوة «الديمقراطية» آنذاك ؟

وعذرا ، في اي حال ، مـــن القراء الذين شغلناهم بنا عن متابعة ما يجري من حولنا، في ارضنا الوسيعة ، ولو لدقائق.

Digitized by Birzeit University Library